

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الشخصية في رواية "الشراع والعاصفة" ل:حنامينة

مُذَكِّرة مُقَدِّمة لِنَيْل شَهَادَةِ الماستر في الآداب واللُّغَة العَرَبِيَّة
تَخَصُّصُ: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

جميلة قرين

إعداد الطالبة:

أسماء بلقاسمي

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/2016م



﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ۝ ١٠٥ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة التوبة 105)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إنجاز هذا العمل.
أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث وفي
تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذة قرين جميلة التي لم تبخل
عليّ بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً لي في إتمام هذا البحث
ولا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم الأدب العربي.

مقدمة

تعد النصوص السردية من أبرز النصوص الأدبية التي اهتم بها النقاد والدارسون، فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكالات الفكرية والاجتماعية والنفسية.

ولما كانت الرواية تهتم بقضايا الانسان فان دراسة الشخصيات الروائية وعلاقتها بعناصر النص الروائي هي وسيلة للتعرف على هذه القضايا الإنسانية، وتعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته، والتعبير عن احساسه بواقعه حيث تعتبر مصدر الأحداث، وعصب الحياة كذلك هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وتعتبر الشخصية من المقومات الرئيسية للرواية ودون الشخصية لا وجود للرواية، فهي تؤدي وظائف متنوعة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي وبما أن الرواية تركز على الإنسان وقضاياها فمن الطبيعي أن تكون الشخصيات هي محور المعاني الإنسانية ومدار الأفكار العامة للعمل الروائي، فهي العنصر المنتج للأحداث في البناء السردية ودعمه من دعائمه الأساسية، لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم "الرواية شخصية" لذا لا يمكن أن يبني سرد أو قص مالم يتمحور حول شخصية ما فالشخصية هي أحد العناصر الرئيسة التي لا يمكن تجاوزها في دراسة قصصية تسعى لأن تكون شاملة .

وقد عملت على الإجابة عن جملة من التساؤلات:

-ماذا تمثل الشخصية؟

-ماهي أنواعها وأصنافها؟ ووظائفها؟

-كيف تجلت لنافي والرواية؟

-ولعل ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو : العمل على التأكيد أن الشخصية هي العنصر الأهم في العمل الروائي، وخاصة في رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة وفرضت طبيعة الموضوع المدروس حضور المنهج التحليلي الوصفي لملائمته للدراسة واشتمل البحث على مقدمة يليها فصلان وخاتمة ثم ملحق بالفصل الأول الموسوم بـ: " الشخصية

والمفهوم" تطرقنا فيه إلى المفهوم العربي والمفهوم الغربي ووظائف الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين وأنواع الشخصية.

أما الفصل الثاني فخصصناه لـ" دراسة الشخصيات في الرواية" وتطرقنا فيه إلى تقديم الشخصيات في الرواية، أنواع الشخصيات، علاقة الشخصيات بالحدث والزمان والمكان وأنهينا البحث بخاتمة لخصت نتائج دراستنا ولخصت أهم ما توصلنا إليه من خلال هذا البحث، وقد أضاعت دروب البحث مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: بنية الشكل الروائي "لحسن بحراوي" بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لـ"حميد الحمداني" تحليل النص السردي لـ"محمد بوعزة". ولم تخل مسيرة البحث من الصعوبات إذ أنها تمثلت في الصعوبة بالإلمام بجزيئات الموضوع وتشعبه.

وفي الأخير أحمد الله عز وجل على توفيقه لي وأتقدم بخالص الشكر للأستاذة المشرفة: قرين جميلة على تبنيها لهذا البحث وإعانتها على إتمامه.

الفصل الأول

الفصل الأول

الشخصية والمفهوم

أولاً- تعريف الشخصية.

أ-لغة.

ب-إصطلاحاً.

1-الشخصية في المفهوم العربي.

2-الشخصية في المفهوم الغربي.

3-الشخصية عند علماء النفس.

ثانياً- وظائف الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين.

أ-فيلادمير بروب.

ب-فيليب هامون.

ج-رولان بارت.

د-تيزفيتان تودوروف.

ثالثاً- أنواع الشخصيات.

أ-الشخصية الرئيسية.

ب-الشخصية الثانوية.

تعتبر الشخصية عنصراً مهماً من عناصر بناء الرواية الحديثة، لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها، ومن خلال نموها التدريجي. إذ تقدم حياة الناس بحيوية وفاعلية، حيث يتدرج موقع الشخصية بالنسبة إلى المكونات الأخرى للنص الروائي فتحدده الرواية القائمة على الانسجام بين عناصرها، بحيث تشكل هذه العناصر وحدة لا تتجزأ ولا تتألف من مجموع هذه العناصر بل من تشابكها ودخول بعضها مع البعض الآخر في علاقات وروابط تحكم النص وتحدد أبعاده وهويته.

فالشخصية هي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الأحداث الزمانية والمكانية، فقد مرّ مفهوم الشخصية بتطورات مختلفة في الحقل الواحد تبعاً لتطور المناهج الحديثة.

إذ تعد أبرز وأهم عناصر البنية السردية وهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يركز عليها العمل السردية فهي عموده الفقري.

أولاً: المفهوم اللغوي

الشخصية في اللغة مشتقة من كلمة (ش. خ. ص) والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور؛ والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص. (1)

وجاء في قاموس المحيط: « الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجمية، وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعينة في نفسها تعييناً يمتاز عن غيره، وتطلق كلمة الشخص على الإنسان ذكراً أو أنثى». (2)

وجاء في معجم الوسيط: « الشخصية هي صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية وإرادة وكيان مستقل». (3)

وجاء في معجم السرديات لمحمد القاضي أن « الشخصية تعتبر كائناً ورقياً متخيلاً ولكونها مجرد دور أو فاعل». (4)

وجاء تعريف الشخصية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس « الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع شيء من ذلك الشخص وسواء الانسان إذا سما من بعيد ، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضاً شخوص البصر، يقال شخص شخص وامرأة شخصية أي جسيمة». (5)

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 (مادة شخص)، ج1، ص 45.

(2) بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998 (مادة شخص)، ص 455.

(3) معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، ج1، ص 475.

(4) محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 270.

(5) أبو الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 2008، (مادة شخص)، ص 645.

كما ورد في معجم السرديات لمحمد القاضي أن الشخصية تعتبر كائناً ورقياً متخيلاً ولكونها مجرد دور أو فاعل. (1)

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: « واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين » (2) فهي واردة هنا بمعنى العلو.

« فالشخصية في اللغة العربية سواء الإنسان أو غيره، يظهر من بعيد وقد يراد به الذات المخصوصة وتشاخص القوم: اختلفوا وتفاوتوا، أما الشخصية فهي كلمة حديثة الاستعمال تعني: صفات تميز الشخص عن غيره ». (3)

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي

1/ مفهوم الشخصية عند العرب:

1- عبد الملك مرتاض:

يرى أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب، هي التي تملأ الوجود صياحاً وضجيجاً وحركة وعجيجاً، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة ماضي حاضر ومستقبل، من هنا نجد أن

(1) محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 270.

(2) سورة الأنبياء، الآية رقم 96.

(3) سعد رياض: الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة أقرأ، القاهرة، ط1، 2005، ص 11.

الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني.⁽¹⁾ فالشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين المشكلات الأخرى إذ تستند إليها أهم الوظائف في العمل الروائي.

كما يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، إذ تتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيا في النظريات السيكولوجية وتصير فرداً، شخصاً أي "كائناً إنسانياً"، وفي المنظور الاجتماعي تتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعياً إيديولوجياً كما يعتبر التحليل البنوي للشخصية علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال إلى تنجزها في سياق السرد وليس خارجه، ومرجعها الاجتماعي يصف الشخصية أنها فاعل ينجز دوراً أو وظيفة في الحكاية أي بحسب ما عمله.⁽²⁾

2- عادل الأشول:

يرى عادل الأشول: "أن تعاريف الشخصية اتخذت العديد من الإتجاهات، وكثيراً ما يشار إليه بالتعريف المظهري للشخصية، فإنه مستمد من المعنى الأصلي للفظ اللاتيني"⁽³⁾ هذا يعني أن "عادل الأشول" يرى أن تعدد مفاهيم الشخصية يرجع إلى المفاهيم اللغوية ويرتبط بها.

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 91.

(2) محمد بوعزة: تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 39.

(3) عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة الشباب، الإسكندرية، مصر، دط، 2006، ص 327.

كما تعد الشخصية مكونا من مكونات المحكي، وهذا لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية فالشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني معين هدفها الجوهرى ربط أحداث القصة لإتمام المعنى. (1)

وقد برز مفهوم الشخصية الحكائية مع وجود اهتمام الباحثين بكيفية تجديدها في العمل الأدبي، وقد كانت وظيفة الشخصية الروائية لدى نقاد القرن التاسع عشر تتمثل في اختزال مميزات الطبقة الاجتماعية وتساعد قيمة الفرد في هذه الحقبة التاريخية، ودوره الفعال في حركة المجتمع. (2)

وتطلق كلمة شخص على إنسان حقيقي من لحم ودم، يكون ذا هوية فعلية، ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي، لا من عالم الخيال الأدبي والفني، فالشخصية هي كائن ورقي، كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء. (3)

ونجد أيضا تعاريف للشخصية في بعض المعاجم العربية الحديثة:

- الشخصية: هي "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.

- الشخصية: هي الشخصية الفنية في عمل من الأعمال الأدبية سواء كانت في مسرحية أو قصة.

- الشخصية: هي تستعمل [...] في الأدب الروائي، إلا أن المصطلح يختفي، ليحل محله مصطلح (الفاعل) أو (الممثل)، لدقتها السيميائية و(الشخصية الروائية) فكرة من

(1) آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السادس، 2010، ص 200.

(2) المرجع نفسه، ص 202.

(3) جويده حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام والجبيل، منشورات الأوراس، 2007، ص 79.

الأفكار الحوارية، التي تدخل في تعارض دائم، مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية، و(الشخصية)، تمثيلية الحالة أو وضعية ما".⁽¹⁾

وهناك من يعرف الشخصية أنها « علامة من العلامات اللغوية التي تضم تحت جوانحها الدال والمدلول، وهي تعيش داخل الرسالة أو في النص السردي حالها كحال بقية العلامات (من مكان وأحداث وسارد وزمان) فهي ليست إنسانا واقعيا، بل كائن لغوي مستفاد أو معطى في النص مبني ببناء لغوي خاص.

ويعرف الغانمي الشخصية بـ:

هو الذي يقوم [كذا] بالفعل الذي يتم سرده وهذا التعريف ينطبق على مصطلح (Personal)، بصفتها أي الشخصية المتخيلة دور في النص السردي»⁽²⁾.

بينما يعرفها "حسن بحراوي" تعريفا أوفى من تعريف "الغانمي" إذ يقول بشأنها أي (Personal) « أن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها»⁽³⁾.

2/ مفهوم الشخصية عند علماء النفس:

الشخصية هي وحدة قائمة بذاتها، ولها كيائها المستقل، ينظر إليها علماء النفس من منظور نفسي داخلي، فتعريف علم النفس للشخصية مرّ بمراحل كثيرة فهناك تعاريف تختص بالمعنى السطحي للمصطلح وهناك تعاريف تنظر إلى الشخصية نظرة اجتماعية، كذلك هناك تعاريف تنظر إلى التركيب النفسي والمزاجي للشخصية، حيث يقول بعض

(1) أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص375، 376.

(2) المرجع نفسه، ص 379.

(3) المرجع نفسه، ص 380.

الباحثين: أن دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره.

ويقول آخر: « الشخصية هي مجموعة سمات الفرد كما تبدو في عاداته الفكرية، وتعبيراته واتجاهاته وإهتماماته وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة ». (1)

3/ مفهوم الشخصية عند الغرب:

نظرا لأهمية الشخصية وباعتبارها الأكثر تعقيدا في المكونات السردية، فقد حاول الكثير من الباحثين المحدثين دراستها وتحليلها كل حسب طريقته. ومن هنا لنا أن نتطرق إلى بعض التعريفات التي مست مفهوم الشخصية الروائية عند أهم علماء الغرب الذين كان لهم دور كبير في تطوير هذا المصطلح.

أ- تيزفيتان تودوروف Tizvetan Todorove:

إن الأسس العلمية التي انطلق منها تودوروف في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات.

حيث يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية، فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك، المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية). (2) أي أنه يعتبر الشخصية قضية لسانية، فهي مجرد كائن ورقي ليس له وجود خارج الكلمات.

(1) نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2010، ص 42.

(2) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 2، 2009، ص 213.

- ب - فيليب هامون Philippe Hamon:

يعتبر الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ممّا هي تركيب يقوم به النص. (1) كما يذهب هامون إلى أن مفهوم الشخصية ليس مفهوماً أدبياً محضاً، وإنما هو مرتبط أساساً بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص. (2)

فهو يدرس الشخصية من منظور لساني قائم على ثنائية العلامة السويسرية: الدال والمدلول. أي أن فيليب هامون يعتبر الشخصية بمثابة الدليل اللغوي، يتكون من دال ومدلول، أي أنها عبارة عن بنية مكونة من علامات لسانية متشابكة (دال+مدلول) تتسع لتصبح قادرة على احتواء جميع مكونات النص، بالإضافة إلى أن مفهوم الشخصية مستقل عن المرجع لا تراعي فيه إلا المعطيات النصية المتلفظ بها عنها داخل النص. كما يفهم من كلامه أن الشخصية تؤدي وظيفة إرسال أو تبليغ شأنها في ذلك شأن اللغة التي قصر اللسانيون أداءها على التواصل فقط. (3)

حاول هامون الاستفادة من الدراسات السابقة، واعتبر مفهوم الشخصية أساساً بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص، وقد صنف الشخصيات إلى ثلاث فئات هي:

الشخصيات الإشهارية، والشخصيات الإستذكارية والشخصيات المرجعية، التي تظم الشخصيات التاريخية، والأسطورية، والمجازية والاجتماعية. (4)

(1) حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، ط3، 2000، بيروت، ص 50.

(2) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 213.

(3) وردة معلم: الشخصية في السيميائيات السردية، الملتقى الرابع للسمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2006، ص 319.

(4) سعيد بن كراد: سيميولوجية الشخصيات الروائية، دار الكلام، الرباط، المغرب، ط1، 1990، ص 110.

كما أننا نجد "فيليب هامون" قد حدّد مفهوم الشخصية بدقة عندما قال "إلا أن اعتبار الشخصية وبشكل أولي، أي اختيار وجهة نظر تقوم ببناء هذا الموضوع، وذلك من خلال دمجها في الإرسالية المحددة كإبلاغ، أي مكونة من علامات لسانية".⁽¹⁾

ج - فيلاديميربروب Filadmir Brob:

يعتبر بروب أحد أهم رواد الشكلانية الروسية، ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، حيث قدم هذا الباحث نظريته عن الشخصية في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية" حيث اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصراً أساسياً في السرد. يلاحظ أن القصة تحتوي على عناصر ثابتة وهي الأفعال، وعناصر متغيرة هي الأسماء.⁽²⁾

فبروب لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص وبالتالي فليس لها وجود حقيقي أو مزايا طبيعية خاصة بها، بل هي عناصر تلجأ إليها القصة لربط وحداتها ولتوضيحها وللتمييز بين مختلف الأحداث والأعمال فيها.⁽³⁾

د - أرسطو Aristo:

خضع مفهوم "الشخصية" إلى تغييرات كثيرة منذ أرسطو، والفترات التي تلتها من تاريخ الأدب، حتى أضحت من الصعب التعرف عليه في إطاره التعاقبي، وقد اعتبر

(1) ينظر ورده معلم: الشخصية في السميائيات السردية، الملتقى الرابع للسميائيات والنص الأدبي، ص 319.

(2) حميد لحميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص 24.

(3) أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردية في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 384.

أرسطو الشخصية عنصرا ثانويا بالقياس إلى بقية عناصر العمل التخيلي، وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين رأوا الشخصية مجرد اسم يقوم بالحدث. (1)

هـ - فوستر Vouster:

يعرف "فوستر" الشخصية في المجال الأدبي بأنها تفاعل عناصر العمل الروائي حيث يقول: "يمكن للروائي أن يصنع لنا عدة كلمات تصف الإنسان وصفا عاما، ويمنح هذه الكتل حركات أو إشارات معقولة يجعلهم يتكلمون، وربما يجعلهم يتصرفون تصرفا مناسباً، وهذه الكتل من الكلمات هي الشخصيات". (2)

وبناء على ما سبق فإن "فوستر" يعرف الشخصية الروائية بأنها مركز الأفعال ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، فالأفكار تحيا في الشخصية وتأخذ طريقها إلى الملتقى عبر أشخاص معيّنين.

وباعتبار الشخصية في السرد الروائي وحدة دلالية ذات دال ومدلول هي الركيزة الأساسية في هذا العمل.

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن مفهوم الشخصية يرتبط بـ "الشخص".

3/ وظائف الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين:

إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات إما من فعل هذا الشيء أو ذلك، وكيف فعله هي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير.

(1) زوزو نصيرة: سيمياء الشخصية في رواية "حارس الظلال" لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد التاسع، 2006، ص 202.

(2) عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1998، ص 98.

وإذا كان بروب ينبه إلى أن الوظائف تتكرر بطريقة مذهلة، فإنه يدعو إلى مراعاة دلالة كل وظيفة منها ودورها في السياق الحكائي العام، ذلك أن الوظائف المتشابهة قد يكون لها دلالات مختلفة إذا ما أدرجت ضمن سياقات متباينة، ولهذا نراه يعرف الوظيفة « أنها عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالاته داخل جريان الحكمة ».

1- فيلاديمير بروب:

يرى بروب أن الفرضيات التي تحصل عليها خلال دراسته لمجموعة من الحكايات تنحصر في أربع نقاط رئيسية يلخصها على الشكل التالي:

أ- إن العناصر الثابتة في الحكاية، هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات كيفما كانت هذه الشخصيات، وكيفما كانت الطريقة التي تم بها إنجازها. ولهذا فإن الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية.

ب- إن عدد الوظائف التي تحتوي عليها كل حكاية عجيبة دائماً يكون محدوداً.

ج- إن تتابع الوظائف متطابق من جميع الحكايات المدروسة.

د- جميع الحكايات العجيبة تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد.

إن النتائج المترتبة عن هذه الفرضيات وبشكل خاص الفرضية الأخيرة تعتبر شديدة الأهمية. (1)

وقد حدد "بروب" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحد وثلاثين وظيفة، وقام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة ورأى أن هذه الشخصيات تنحصر في سبع شخصيات:

1-المعتدي أو الشرير.

2-الواهب.

3-المساعد.

4-الأمير.

(1) حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 24.

5-الباعث.

6-البطل.

7-البطل الزائف. (1)

2- رولان بارت:

إن أهمية البحث في الوظائف عند "رولان بارت" تكمن في الطابع الشمولي الذي يتخذه البحث عنده، ذلك أن "بارت" لا يتحدث عن الوظائف في نوع حكائي محدد ولكن عن الوظائف باعتبارها وحدات تكون كل أشكال الحكى. (2)

يميز بارت بين نوعين من الوحدات الوظيفية:

أ- الوحدات التوزيعية:

وهي وحدات تتطابق مع الوظائف التي تحدث عنها "بروب" وهي نفسها وظائف التحفيز التي أشار إليها "توماتشفسكي" إذ أنها تتطلب بالضرورة علاقات بين بعضها البعض.

ب- الوحدات الإدماجية:

هي عبارة عن وظائف، غير أنها تختلف عن السابقة ولذلك لا يحتفظ بها "بارت" بهذا الاسم لأنها لا تتطلب بالضرورة علاقات فيما بينها فكل وظيفة تقوم بدور العلامة إذ أنها لا تحيل على فعل لاحق ومكتمل ولكن تحيل فقط على مفهوم ضروري بالنسبة للقصة المحكية، فكل ما يتعلق بوصف الشخصيات والأخبار المتعلقة بهوياتها أو وصف الإطار العام الذي تجري فيه الأحداث، كلها تتم بواسطة الوحدات الإدماجية. (3)

(1) حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 25.

(2) المرجع نفسه، ص 28.

(3) المرجع نفسه، ص 29.

ويرى "بارت" أنه لمعرفة الدور الذي تقوم به الوحدات الإدماجية لابد من الانتقال إلى مستوى أعلى من مستويات الدلالة، إذ يعتبر إدخال هذه الوحدات في الحكى له طبيعة إستبدالية، في حين إدخال الوحدات التوزيعية وهي الوظائف بالمعنى الصحيح في نظره له طبيعة تركيبية، كما يستنتج أن الوحدات التوزيعية (ويسمىها أيضا الوظائف) تغطي في الأنماط الحكائية البسيطة كالحكايات الشعبية، بينما تغطي الوحدات الإدماجية (العلامات) في أنماط الحكى الأكثر تعقيدا كالروايات (السيكولوجية).⁽¹⁾

ولقد أشار "رولان بارت" إلى كيفية البحث عن الوظائف، بتعيين أصغر وحدات السرد واتخاذ المعنى معيار التعيين الوحدة. وأن معنى ما يقال هو الذي يجعل من المقال وحدة وظيفية، وقد تكون الوحدة الوظيفية مجموعة كبيرة من الجمل أو جزءا من جملة.⁽²⁾

هنا نلاحظ أن الباحثين الذين درسوا الوظائف في الحكايات أعطوا أولوية كبيرة للمنطق على الزمن منهم مثلا: تودوروف.

-3- فيليب هامون:

ربط فيليب هامون النمذجة الشكلية للشخصيات بثلاثة أنواع من الدلائل، منها ما يحيل على واقعية العالم الخارجي أو على مفهوم بنيوي، وتسمى الدلائل المرجعية، ومنها ما يحيل على فعل التلفظ، وهي دلائل ذات مضمون، لا يتحدد معناه إلا من خلال موقعها داخل الخطاب ومنها ما يحيل على دلائل منفصلة من نفس الملفوظ، سواء أكانت قريبة أم بعيدة، سابقة أم لاحقة، يمكن أن تسمى الدلائل المكررة وميز فيليب هامون هذه الأنواع الثلاثة من الدلائل بثلاث فئات من الشخصيات وهي:⁽³⁾

(1) حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 30.

(2) ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 214.

(3) جويده حماس: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمامج والجبل، ص 62.

أ- فئة الشخصيات المرجعية: وهي شخصيات تاريخية وشخصيات أسطورية، فالتاريخية نجد شخصية (نابليون في رواية دوماس)، والأسطورية (كشخصية فينوس)، وشخصيات مجازية (الحب، الكراهية) وشخصيات اجتماعية (كشخصية العامل، الفارس، المحتال). إن هذه الشخصيات تحيل إلى معنى ممتلئ وثابت حدّته ثقافة ما، كما تحيل إلى أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة.

ب- الشخصيات الإشارية (الواصلة): إنها دليل حضور المؤلف أو القارئ، أو من ينوب عنها في النص شخصيات ناطقة باسمه، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم. (1)

ج- فئة الشخصيات الاستذكارية (المتكررة): هنا تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تتسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا. (2)

أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المباشرة بالخير، حيث تظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجيته الخاصة، ويلاحظ هامون أن بإمكان أية شخصية أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة لهذه الفئات الثلاث لأن كل وحدة فيها تتميز بتعدد وظائفها ضمن السياق الواحد. (3)

(1) سعيد بن كراد: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص 29-30.

(2) آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية، ص 202.

(3) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 217.

إذ اعتبر "هامون" الشخصية مدلولاً متواصلًا قابلاً للتحليل والوصف وهذا المدلول عبارة عن جمل تتلفظ بها الشخصية أو يتلفظ بها وتعتبر مجموعة أوصاف الشخصية ووظائفها ومختلف علاقاتها (معايير كمية) المكون الأساسي لمدلول الشخصية.⁽¹⁾

4- تيزفيتان تودوروف: تعد نظرة تودوروف نظرة لسانية يجردها من محتواها الدلالي، ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية "لتسهيل بذلك عملية المطابقة بين الفاعل والإسم الشخصي للشخصية".⁽²⁾

ركز "تودوروف" على ثلاث منطلقات أساسية في وظيفة الشخصية وهي كالآتي:

-أولاً: أن الشخصية تشتغل في الرواية بوصفها حكاية دورا هاما بحكم أنها المكون الذي ينتظم انطلاقاً منه مختلف صور الرواية و"تودوروف" على قدر كبير من الصواب، فالشخصية لا بد أن تحتل مكانة مهمة لأنها تعد واسطة العقد بين جميع مشكلات السرد الأخرى "فهي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المفاجأة، وهي التي تتكيف مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل".⁽³⁾

-ثانياً: أن الشخصية تعرف بعلاقاتها مع الشخصيات في الأعمال السردية الروائية حيث تبدو متعددة، لكن يمكن اختزال هذا التعدد في ثلاثة حوافز أساسية:

أ- الرغبة: وشكلها الأبرز هو الحب.

ب- التواصل: ويجد شكل تحققه في الإسرار بمكونات النفس إلى الصديق.

(1) معلم وردة: الشخصية في السيميائيات السردية، ص 321.

(2) حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص 213.

(3) ينظر عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 104.

ج- المشاركة: وشكل تحققها هو المساعدة. (1)

هذه الحوافز الأساسية يمكن حسب ما أشار إليه تودوروف اشتقاق أضرب منها تكون بمثابة حوافز فرعية، ويعتمد هذا الإشتقاق على قاعدتين:

قاعدة التعارض: تتمثل في كون كل الحوافز الأصلية تتوفر بالضرورة على حوافز معارضة حيث توازي علاقة الحب في حافز الرغبة علاقة الكراهية، وتقابل علاقة الإسرار في حافز التواصل مع علاقة الإفشاء وعلاقة المساعدة في حافز المشاركة مع علاقة المعارضة وقاعدة المفعولية. (2)

أي أن من يقع عليه فعل الفاعل مقابل لمن يقول بالفعل بمعنى أن الحوافز النشطة التي تقوم بها الشخصيات إنما هي أفعال تقع على شخصيات أخرى أي هناك من يفعل وهناك من يقع عليه الفعل. مثال فلان يحب فلانة، وهو محبوب من طرفها، وفلان يكره فلانة وهو مكروه من طرفها. (3)

وبناء على ما سبق نستطيع تلخيص وظائف الشخصية عند "تودوروف" في عدة عناصر أساسية منها: الحوافز، كمفهوم وظيفي تضبطه أفعال من مفهوم قبيل: "أحب، أكره، أكره".

- **قواعد الإشتقاق:** هي القواعد المحددة للتحويلات والتفرعات المختلفة الممكنة للحوافز.

"ويرى تودوروف أنها أدت دوراً أساسياً في الأدب العربي والغربي الكلاسيكي، وخصوصاً في الرواية". (4)

(1) يمينى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، بيروت، ط2، 1992، ص52.

(2) عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، مقارنة نظرية، الأمنية، الرباط، ط1990، ص100.

(3) المرجع نفسه، ص101.

(4) مصطفى قسبية: الدلالات الوظيفية للشخصية الحكائية في أدب الأزمنة، رواية بحور السراب لبشير مغني أنموذجاً، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص السرديات العربية صالح مفقودة، 2009-2010 ص9.

وعليه قامت "يمنى العيد" بدراسة الشخصيات وحددت هذه العلاقات باعتبارها حوافز كبرى تدفع الشخصيات إلى القيام بأفعالها وإنشاء علاقات فيما بينهما.

4/ أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية عنصرا مهما في العمل الروائي، فهي التي تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون بها الأحداث، لذا فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة، بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب.

أما تقسيم الشخصية تبعا بدورها إلى رئيسية أو ثانوية أو هامشية أو تقسيمها تبعا لوظيفتها وعلاقتها، فهذا تقسيم يؤكد الشخصية في أكثر من مجال دون أن يكون مفهوما مستقلا لها⁽¹⁾، ولنا أن نلقي الضوء على أنواع الشخصية:

أ- الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، حيث تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنا (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع⁽²⁾، فالشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، فهذه الشخصية الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة مرموقة فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.⁽³⁾

(1) ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي

الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009، ص 76.

(2) ينظر محمد بوعزة: تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم - ، ص 53.

(3) المرجع نفسه، ص 56-57.

فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون بطل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية. (1)

نستنتج أن الشخصية الرئيسية تتواجد في العمل الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمائة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية شخصية مركزية تقود بطولة الرواية.

ب- الشخصيات الثانوية:

تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي أقل تعقيداً وعمقا من الشخصيات الرئيسية، ولا تحظى باهتمام السارد (2) فهي « تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها وتتطرق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها ». (3)

في حين نجد محمد غنيمي هلال « يعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويراً وأضعف فناً، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط ». (4)

(1) صبيحة عودة زغب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص 131-132.

(2) ينظر محمد بوعزة: تحليل النص السردى - تقنيات ومفاهيم -، ص 57.

(3) صبيحة عودة زغب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، ص 132.

(4) ينظر محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004، ص 529.

كما تعتبر الشخصيات الثانوية « شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة ومهما تعمق في دراستها وتفسيرها، وفي حبها أو بغضها، فإنه لن يظل سبيله معها وسيجدها بسيطة واضحة ». (1)

وقد جمع محمد بوعزة خصائص هذين النوعين من الشخصية في جدول والمتمثل في: (2)

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
- مسطحة	- معقدة
- أحادية	- مركبة
- ثابتة	- متغيرة
- ساكنة	- دينامية
- واضحة	- غامضة
- ليست لها جاذبية	- لها القدرة على الإدهاش والإقناع
- تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي	- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي
- لا أهمية لها	- تستأثر بالاهتمام
- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي	- يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها

كما نجد الإنجليزي فوستر الذي قسم الشخصية إلى نوعين: الشخصية المعقدة والشخصية المسطحة، ويبدو أنه أول من اصطنع هذين المصطلحين.

(1) محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 83.

(2) محمد بوعزة: تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم -، ص 58.

إذ خصص مقالة كاملة من كتابه المتحفي، يدرس فيها الفرق بين الشخصية المعقدة المتعددة الأبعاد Multidimensionnel، والشخصية المسطحة Personnage plat التي تكون في الغالب نمذجة Typifié وبدون عمق سيكولوجي. وقد جعل فوستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيته يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية تجاهنا، فهي إما تفاجئنا بطريقة مقنعة، وإما لا تفاجئنا مطلقاً، وتكون عند ذلك شخصاً (1).

حيث يعد تصنيفه لأنواع الشخصية أقدم نموذج كلاسيكي، فهو يصطلح لأنواع الشخصية بما يلي:

1- الشخصية المسطحة: هي الشخصية التي تتخذ في النص السردي دوراً ثانوياً، وهي لا تتغير وإن تغير مجرى الأحداث فهي ثابتة السلوك والفكر والتعرف، وغالباً تكشف أو تصور لنا الشخصيات الأخرى وفق نمطيتها وثباتها، فتعين القارئ أو المتلقي على فهمها (2)؛ أي أن الشخصية المسطحة هي الشخصية البسيطة التي تمض على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها، وأطوار حياتها بعامة، فهي ما يعرف بالشخصية الهزلية أو الكاريكاتير التي يتذكرها القارئ بسهولة ولا تحتاج من المؤلف إعادة تقديم لكونها لا تتطور عما كانت عليه.

2- الشخصية المعقدة: هي الشخصية المركزية أو المحورية في النص السردي، التي تتخذ دوراً رئيسياً فيه، إذ بأفعالها يتغير مجرى السرد، وتنمو الحكمة، فهي شخصية نامية من حيث الفكر والسلوك والرؤية والموقف والتصرف على صعيد القصة، ويصطلح عليها بعدة

(1) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 215.

(2) أحمد كريم الخفاجي: المصطلح السردية في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 395.

مصطلحات مرادفة لها وهي (الشخصية الدينامية) أو (المحورية) أو (المعقدة) أو (المتحركة) أو (المكثفة) أو (المتعددة الأبعاد) أو (المتغيرة).⁽¹⁾

أي أن هذه الشخصية لا تستقر على حال، ولا يستطيع القارئ أن يعرف مسبقاً ما سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال فهي المغامرة الشجاعة المعقدة، المركبة من مجموعة من السمات والتي تبدو غير منسجمة ويصعب التنبؤ بمصيرها حيث تدهش القارئ بما لم يتوقعه، ثم إن مع هذا الإدهاش تقنع بواقعية ماتفعل، ولها تأثير على الأحداث والشخصيات الأخرى بسبب تطورها الدائم.

⁽¹⁾ أحمد كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص397.

الفصل الثاني

دراسة الشخصيات في الرواية

أولاً- تقديم الشخصيات.

أ- التقديم الذاتي.

ب- التقديم الغيري.

ثانياً- أنواع الشخصيات في الرواية.

أ- الشخصيات الرئيسية.

ب- الشخصيات الثانوية.

ثالثاً- علاقة الشخصيات بالأحداث والزمان والمكان.

- الحدث .

- المكان .

- الزمان .

الفصل الثاني

دراسة الشخصيات في رواية "الشرع والعاصفة"

أولاً: تقديم الشخصيات

أ- التقديم الذاتي

ب- التقديم الغيري

ثانياً: أنواع الشخصيات في الرواية

أ- الشخصيات الرئيسية

ب- الشخصيات الثانوية

ثالثاً: علاقة الشخصيات بالأحداث والزمان والمكان

- الحدث

- المكان

- الزمان

تحتوي رواية "الشراع والعاصفة" على شخصيات عديدة يمكن تقسيمها كالاتي:

1-شخصيات تحتل القسم الأكبر من الرواية:

- شخصية محمد بن زهدي الطروسي

2-شخصيات تحتل مساحة أقل لكنها مؤثرة:

- أم حسن

- أبو محمد

- صالح برو

- أبو رشيد

- أبا أمين

- أبو حميد

- نديم مطهر

- إسماعيل كوسا

3-شخصيات لا تظهر بنفسها وإنما من خلال السارد ولها تأثير في مجرى الرواية:

- الرئيس قدري الجانودي

- خليل

- كامل

- ماريا

• فاطمة

• أبوفضل

وغيرهم من الشخصيات التي سنتطرق إليها أثناء دراستها

حضيت دراسة الشخصية الروائية باهتمام كبير من طرف الباحثين والنفاد، فقد تطور مفهومها إلى حد كبير، فتعد العمود الأساسي في العمل الروائي، فلا يمكننا تصور رواية دون طغيان شخصيات يقحمها الروائي فيها، إذ هي العنصر الأساسي في سبيل تحقيق الرواية.

فالشخصية «هي التي تساهم عمليا في الأحداث فتقوم بوظيفة الفعل»⁽¹⁾ لتفترض وجودها في العمل الروائي إذ تعد هي مصدر الحوادث، وعصب الحياة، ومحور الحركة في القصة، فالكاتب يستمد شخصياته من الحياة، ولكنه لا ينسخها عنها نسخها؛ بل يقتبس منها بعض الملامح ثم يكونها جسميا ونفسيا واجتماعيا.

وهنا نحن بصدد إلقاء الضوء على شخصيات من رواية "الشرع والعاصفة" فهي رواية اجتماعية تروي قصة بحار فقد مركبه إثر عاصفة هوجاء، وعاء إلى الشاطئ وأمنية الوحيدة هي العودة إلى البحر على ظهر مركب جديد وهذا الرجل هو بطل الرواية "محمد بن زهدي الطروسي".

(1) جرار جينيت وآخرون: نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير)، ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار

الأكاديمي، ط1، 1989، ص100.

أولاً: تقديم الشخصيات:

أ- التقديم الذاتي:

يشير النقاد بمصطلح (تقديم الشخصية) إلى الطرق التي يعتمدها الروائي في تقديم شخصياته إلى القارئ، وقد أكد "فيليب هامون" ذلك في كتابه الشهير: (سيمولوجية الشخصيات الروائية) أن عملية تقديم الشخصيات تتم من خلال دال منفصل، أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها «سِمْتُهُ»⁽¹⁾، فهذه الإشارات هي في الأصل معلومات تعريفية يرسلها المؤلف إلى القارئ عن طريق الراوي أو عن طريق شخصية مساعدة.

كما يرى (حسن بحراوي) أن هذا الشكل من التقديم أي (وصف الشخصية لذاتها)، هو أقل أنواع تقديم الشخصية تواترا في الأعمال السردية، فهو نوع يطرح «عدة قضايا ترتبط بمعرفة الذات، وكيف يمكن في نفس الوقت معرفة الذات ونقل تلك المعرفة إلى الآخر، ذلك أنه من الصعب رؤية الذات بنفس البرود الذي نرى به الآخر، ومن هنا تعقد مشكلة النظر إلى الذات وتقديمها إلى القارئ»⁽²⁾ فالشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صنع التقديم، تقديم ذاتها بذاتها، مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يسند إليها نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي، حيث تعبر عن ذاتها وتحدد أفكارها وطموحاتها، وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومه الحكي، دون تدخل صوت آخر.

وفي رواية (الشرع والعاصفة) لعب البطل وهو "الطروسي" دورا مهما في تقديم (شخصيته) ويتمثل ذلك خلال قوله: (أنا كنت رجلا شقيًا أكثر من كل الذين ترونهم على الشاطئ، كنت ابن ميناء عن حق، لقد سببت للوالدين، يرحمهما الله، متاعب ومخاوف كثيرة، وكانت أختي فاطمة وليس لي غيرها هي التي تستر علي، وتفكني حين يربطني

(1) ينظر فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص 71.

(2) ينظر حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 223.

والذي إلى عمود البيت... كلما تيسرت لي سفرة أزورها... بعد مدة اكتشف أن أختي تتحدث عني، وتسال الله أن يهديني إلى الزواج، وتقول أنها ستخطب لي قريباً وتسمع نساء الحي فتقول كل واحدة في نفسها ((لعلى وعسى)) (الأخت أم ثانية يا جماعة، لم أرها منذ زمن، والعائلة إذا مات الأب والأم تفرقت...⁽¹⁾).

ففي هذا المقطع الاسترجاعي الذي قدم فيه البطل ذاته تعرفنا على حياته الأسرية فهو يصف لنا ما عاشه من شقاء وفي نفس الوقت يصف لنا حب وحنان أخته الوحيدة ومحبتها الزائدة له، فهو يصف الأخت ويعتبرها بمثابة الأم، وعندما تزوجت أحس بالوحدة والشوق لها.

كما نجد مثالا تقديمياً ثانياً والمتمثل في «...أنا مختلف عن سائر أصحاب المقاهي، لا أقضي عمري في مرضاة الناس... أنا لم أخلق لهذه المهنة».⁽²⁾

ففي هذا التقديم يوضح لنا الطروسي أنه فعلاً لم يخلق لهذه المهنة أي مهنة (القهوجي) فعلاً شيء صعب بحار يتحول إلى قهوجي فمن الصعب أن يتخلى الإنسان عن مهنته ليزاول مهنة أخرى إنها لمرارة يزيد في مرارتها أن المبتلي بها يقيم منها على ما يقيم الزوج من زوج لا يحبها، أو حياة لا يرضاها لكنه لاعتبارات أو ضرورات، لا يستطيع تركها.

ونجد أيضاً رئيس الميناء "أبو أمين" يقدم نفسه ويأخذ بعض المقطفات من حياته حيث يقول:

«...أنا عنيد، كافر، مؤمن، أريح وأنفق، أشرب وأحب، وأخذ حظي من الحياة، أخالف الدين طمعا في المغفرة... لم أقض ليلة مع امرأة إلا شكرتها وتمنيت لو أن معي زهرة أتركها لها على الطاولة».⁽³⁾

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة، سورية، دمشق، ط1، 1982، ص50-51.

(2) المصدر نفسه، ص16.

(3) المصدر نفسه، ص48.

(...أنا حين كنت في سن الزواج، لم أكن قد شبعت من العزوبية ولما شبعت كان وقت الزواج قد فات... أنا إنسان لا تستطيع امرأة واحدة أن تضبطني،... قد رأيت كثيرا من أرامل وَايتام البحارة، فأدمى منظرهم قلبي وخفت الزواج وإنجاب الأطفال... صحيح أنني لم اعلق في فخ امرأة بعد)⁽¹⁾.

وحاصل ما أراد أن يقوله (نديم) أنه رجل ضعيف من ناحية المرأة فهو يخاف من الزواج لأن حياة البحار تتعلق بالبحر كالجندي الذاهب إلى المعركة لا يعلم أيعود أم لا.

ونعرض في هذا الجدول بعض المواصفات لهذه الشخصيات:

المعلومات		مصدر المعلومات	الشخصية
الصفات الاجتماعية	الصفات النفسية	الصفات الخارجية	بطل
-شقي	-قلق -متعصب	أصله من القرية	
-رئيس الميناء	-عنيد -كافر -شارب	/	أبو أمين

هذا التقديم الذي ذكره الطروسي يمنح القارئ فرصة، تخيل شكل بطل الرواية، وهو يعاني من حياته البائسة الشقية والعبرة من وراء ذلك هي إطلاع القارئ على حجم المعاناة التي يعيشها هذا البطل في حياته عندما فقد مركبته في عرض البحر وتحول من بحار إلى عامل في المقهى.

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة، ص47.

ب-التقديم الغيري(تقديم الشخصية عن طريق الراوي):

إن الشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صيغ التقديم يختفي صوتها، ويجري تقديمها داخل منظومة الحكي بواسطة طرف آخر، يجب أن يكون ملما بالمعلومات اللازمة عنها، كي يتمكن من الربط بينهما وبين أفعال الشخصيات في مختلف الأوضاع الحكائية التي تتموضع فيها. «فمصدر هذه المعلومات هو السارد وليس الشخصية ذاتها». (1)

ومن عينات تقديم الراوي لبعض الشخصيات في الرواية هذا المقطع الذي يصف فيه البطل "محمد بن زهدي الطروسي"
 «الطروسي رجل يؤمن بمجيء ساعته، ويعمل لها، يخلص في إيمانه وعمله إخلاصا عجبيا.....»

... فهو إنسان عصبي وكثير الشتائم،... لا يحب أن يفسد عليه جلسته أحد ففي هذا المقطع الراوي يتحدث عن طبائع بطل الرواية أنه يحب الإخلاص في عمله لأنه محب للبحر فهو صديقه اللدود يؤمن بسلطنة البحر كما يؤمن بسلطنة المرأة، فالبحر يجتذ به بعيونه الرّمادية الباردة كان يبحر نحو جزر مهجورة». (2)

وفي المقطع الثاني قدم لنا الراوي شخصية الطروسي وصفه بالإنسان العصبي، فهذا نتيجة تحوله من بحار إلى قهوجي هو لم يخلق لهذه المهمة هذا ما جعله أن يكون إنسان عصبي فهو في داخله يرفض وظيفة القهوجي. فما أصعب ان يترك الإنسان مهنة ليزاول مهنة أخرى.

فالبحر عند الطروسي هو سلطان، إنه مسرح للفعل كما هو الأخ والصديق والعدو، فالطروسي يتوق إلى الهروب لكنه لا يستطيع ذلك فالبحر يوجد داخله على شكل موانئ وخمارات ومعارك وعاهرات.

(1) ينظر محمد بوعزة: تحليل النص السردي -تقنيات ومفاهيم-، ص46.

(2) حنا مينة: الشراع والعاصفة ص28.

كما يقدمه أيضا في هذا المقطع «... أما محمد بن زهدي الطروسي لا يتراجع ولا يهرب، ولا يخشى البلل، وحين تأتيه الموجة يكتفي بالقفز من مكانه، مستثيرا البحر ليتابع لعبته بعنف... أشد، إنه لا يبرح الشاطئ، هنا ماضية، مقره، هنا ماضيه، هنا بيته، هنا مستقبله... هنا افتتح مقهاه ليبقى على صلة دائمة بالبحر لما تبقى له من سنى العمر... يظل على صخور الشاطئ حالما حلمه الخاص...»⁽¹⁾

فالشاطئ والبحر مقر الطروسي هنا ماضيه ومستقبله كلاهما «... لقد جاهد في أول عمره جهادا شاقا: عمل في الميناء وفي البحر وفي الصيد، اشترى فلوكة ثم باعها واشترى شخورة، وبدل وغير، واستقر أخيرا في "المنصورة" كان شريكا فيها أولا ثم أصبحت ملكة، أصبح مسؤولا عنها وعن بحارتها كان قانعا لأن المنصورة ملكه...، كانت سنته «أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب»⁽²⁾.

اكتفى الراوي بتقديم شخصية واحدة، وهي شخصية الطروسي الذي يمثل الشخصية الرئيسية في هذا العمل الروائي. وهذا الجدول يبين ذلك:

المعلومات		مصدر المعلومات	الشخصية
الصفات الاجتماعية	الصفات النفسية	الصفات الخارجية	الراوي الغائب العالم بكل شيء الطروسي
- كثير الشتام - عصبي	- مؤمن - مخلص - يحس بالغيرة - الثقة بالنفس	- انتمائه الى مدينة اللاذقية شخصية حيوية يتميز بالاستمرارية - شجاع	

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة، ص10.

(2) المصدر نفسه، ص51.

ج-تقديم الشخصية عن طريق شخصية أخرى:

إن تقديم الشخصية من طرف شخصية أخرى مشاركة لها في نفس الحدث، يعكس منظورا ذاتيا هو موقف الشخصية المنجزة ، والذي يتحدد ويتأثر بشكل العلاقة التي تجمع بينهما.(1) لأن شخصيات الرواية يؤثر بعضها في البعض الآخر، لذلك يجب أن تتميز الشخصية المسند إليها تقديم شخصية أخرى بالقدرة على إنجاز التقديم بما يفرض عليها أن تكون على علم كاف بالشخصية التي ستقدمها وهذا ينشأ على مستوى هيمنتها عليها في بعض الأحيان وطبيعة علاقتها بها.

بعد قراءتي للرواية أحدد تقديم لبعض الشخصيات من طرف شخصيات أخرى يقول (الطروسي) في تقديمه لشخصية (نديم) «... رجل يعتد بساعدة، له شبابه ووجاهته، يسير مختالا بقامته الفارغة، وكتفه العريضين، ووجه المدور، ولباسه الفاخر له مجلسه الخاص، وأنصاره المنتفعون منه،... لم يكن على صلوات بزعماء المدينة التقليديين، لأنه بحكم عمله، يرتبط بشركات النقل والمصدرين،...

... له سروال داخلي ناصع البياض».(2)

فهذه تعليقات ووصف ساخر يقدمه محمد بن زهدي عن شخصية نديم إلا أنها تظهر القارئ بعضا من الصفات الخفية لهذه الشخصية المعارضة.

التقديم الثاني يتمثل في شخصية (أم الحسن) من قبل (الطروسي) حيث يقول:

«... كانت موردة الخدين، موفورة الصحة، ريانه كغرسة سقيت في الماء، يتصاعد من كل مسام جسدها الأبيض نداء... آثار الأحمر على شفثيها إختمار النوم يتضح من جسدها الحار... مبعثرة الشعر»(3).

(1) ينظر محمد بوعزة: تحليل النص السردى -تقنيات ومفاهيم-، ص47.

(2) حنا مينة: الشراع والعاصفة، ص42.

(3) المصدر نفسه، ص42.

فهذه صفات (أم حسن) ذكرها (الطروسي) وهو في نفس الوقت زوجها ليمنح القارئ فرصة للتطلع على شخصية أم الحسن والتي تشكل امتدادا طبيعيا لشخصية (الطروسي) الذي يجدها ملجأ روحيا ونفسيا وعاطفيا.

وأما التقديم الثالث هو تقديم شخصية (الطروسي) من قبل (زكية) خادمة (أم الحسن) تقول:

«... هذا رجل لا كالرجال بابنتي، فحل وشجاع،... فالرجولة ليست في العمر... من يوم رأيته في طاقة السجن إشتهيته لك،... أنا يُست أحببته كما أحببت أي رجل من قبل، أنه رجل مهيب، نصف رجال البلد تحسب حسابه، ومن يوم دخل البيت، أدركتنا الحماية ورحمة الله». (1)

وحاصل ما أرادت أن توصله لنا (زكية) هو وصف (الطروسي) بالصفات الحسنة وإقناع (أم الحسن) أنه رجل شهم يتميز بصفات تجعله يختلف عن غيره من الرجال وتتصحا بالمحافظة عليه فإنها لن تجد رجلا يحبها من غير (الطروسي).

التقديم الرابع يتمثل في وصف شخصية (خليل) من قبل (بطرس) ونجد ذلك في هذا المقطع:

«... كان خليل طويلا، ذا إنحناء زادت مع الأيام غليظ الشفتين أحمر الوجه والعينين، رائع الحديث عن الصيد، وحياة البحر في كل وقت... يعيش في الميناء، إعتاد تشرف المقهى على دفعات... يتركها حتى تبرد تماما». (2)

التقديم الخامس تمثّل في وصف عمال الميناء للأستاذ (كامل) من خلال قولهم:

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة، ص114.

(2) المصدر نفسه، ص65.

«كان طويلا في غير إفراط، ذا وجه يميل إلى الطول، وشعر أسود وبشرة بيضاء، وعينين صافيتين نفاذتين، وكان صبورا، يألف الأجواء الجديدة بسرعة، ويحب المقاهي الشعبية، ويصغي جيدا، ولا يضيق بالنقاش مهما تفرغ أو طال»⁽¹⁾.

أما تقديم شخصية (أبو محمد) من قبل (خليل) تمثلت في هذه الأسطر:

«كان يرتدي معطفا عتيقا أسود، فوق سروال قصير الكمين، وكان ذقنه طويلة، وشعراته الباقيتان قد تفرقت في أم رأسه، وحاجباه يتهدلان فوق جفنيه تهدل شاربيه فوق فمه، وفي رجليه "شحاطة" يبرز منها إبهام قدماء اليمنى»⁽²⁾.

فخليل هنا قدم لنا هذه الشخصية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها، فقد حدد ملامحها العامة وقدم أفعالها بأسلوب الحكاية.

كما نجد أيضا تقديما مباشرا لشخصية (أبو زكور) من طرف شخصية أخرى وهي شخصية (الرحموني) يقول:

«... له قامة عملاقة... والأحمر ذي الخدين الممتلئين، والشارب الكثيف، وقد كان يفتل شاربه، ويفكر بشيء ما»⁽³⁾.

فهذا تقديم خارجي لأبي زكور وهو في مقهاه، هذا التقديم للقارئ لكي يطلع على شخصية (أبو زكور) التي لم يصفها لنا الراوي.

أما تقديم (أبو محمد) لشخصية الطروسي تمثلت فيما يلي:

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة ، ص147.

(2) المصدر نفسه ، ص169.

(3) المصدر نفسه ، ص294.

«... الجسم الأسمر الضامر، بغير هزال، والوجه النحيل البيضوي بذقنه المستديرة، ونظرته الجارحة، وأنفه الطويل، وهذا الجرح الذي يشطر الخد الأيمن ويترك أثره عليه، وهاتان الكتفان المجتمعتان المتحفظتان أبدا لمواجهة خطر مجهول»⁽¹⁾.

(فأبو محمد) يريد في هذا المقطع أن يوصل للقارئ أن (الطروسي) رجل صلب مشبوب النزوات، نزق الطابع فهو أوصل للقارئ ما لم يصفه الروائي في (الطروسي). وفي هذا الجدول نقدم بعض المواصفات لهذه الشخصيات :

المعلومات		مصدر المعلومات	الشخصية
الصفات الخارجية	الصفات النفسية	الصفات الاجتماعية	نديم
-قامته فارغة -كتفيه عريضتين -وجهه مدور	قلق	فقير	
-موردة الخدين -جميلة -بيضاء البشرة	متوترة	-متشردة -ضائعة	أم الحسن
/	-فحل وشجاع -رجل مهيب	-فقير -بحار -قهوجي...	الطروسي زكية
-طويل القامة -شعره أسود -بشرته بيضاء	-صبور -لايضيق للنقاش	أستاذ	عمال الميناء كامل

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة ، ص169.

ثانياً: أنواع الشخصيات في الرواية:

أ- الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية، يصطفيها الراوي لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية الممكن بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الفكر داخل مجال النص الروائي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها الراوي حرية، وجعلها تتحرك وتتمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيداً يراقب صراعتها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رماها فيه.

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي أو الروائي، لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر، وعند تأمل الرواية نصنف هذه الشخصيات ضمن الشخصيات الرئيسية.

* الطروسي:

ينتمي الطروسي إلى المستوى البطولي الذي تمتاز به الشخصية بمستوى نفسي يفوق مستوى البشر العاديين وبما تمتلك من مثل وقيم ورؤية واضحة وبما تحقق من مآثر وبقدرتها على التأثير بالآخرين فالطروسي في هذه الرواية شخصية قوية متماسكة واثقة ثابتة في قيمتها، تعرف هدفها وذلك من خلال وصف الراوي له في هذا المقطع "الطروسي لا يتراجع، ولا يهرب، ولا يخش البلل، حين تأتيه الموجة يكتفي بالقفز من مكانه... ليتابع لعبته بعنف أشد"⁽¹⁾ فالطروسي رجل بحار يهوى البحر، فالبحر بالنسبة له سلطان إذ يقاقل دفاعاً عن نفسه وعن حقه في العيش على الشاطئ.

كما يعد هذا البطل إنساناً مبتلياً في حياته عاش حياة شقاء في الماضي مع عائلته ولا زال يعاني من ظروف الحياة القاسية التي حولته من بحار مغامر يتصدى لكل الأخطار إلى قهوجي يتحصل على قوت يومه بشق النفس وهذا المقطع يبين ذلك:

(1) حنا مينة، الشراع والعاصفة، ص 12.

"ما أصعب أن يتخلى الإنسان عن مهنته ليزاول مهنة أخرى، البحار يصبح قهوجي والقهوجي بحار،... إنها لمرارة يزيد في مرارتها أن المبتلي بها يقيم منها على ما يقيم الزوج من زوج لا يحبها، لكنه لاختبارات أو ضرورات، لا يستطيع تركها.....
... لا أستطيع أن أكون كسائر أصحاب المقاهي، أقضي عمري في مرضاة الناس"(1)

فالطروسي بطل الرواية رجل شجاع وواثق من نفسه وهذا ما نجده في بعض الأسطر: "الطروسي يهاجم صالح أمام المقهى، واثقا من نفسه، فما دامت خيزرانتة في كفه، فلن تطالعه أية مدية.....

كما أنه تلقى العديد من الطعنات من بعض أصحاب الموانئ لكنه ظل عنيد، لا يود أن يغادر البحر وهذا ما يثبت ذلك: "إذا سافر الإنسان أراح واستراح أنه يبتعد عن الميناء وجوها... لكني لا أستطيع السفر"(2)

"لا يمكنه مفارقة البحر، ولا السفر على منته قبل أن يأتي الفرج"(3) فالبحر صديقه اللدود تأزمت حياته لكنه ظل يقاتل دفاعا عن نفسه ودفاعا عم حقه للعيش على الشاطئ في انتظار ساعة الإبحار.

غرق مركبة (الطروسي) غير مجرى حياته، تقلبت رأسا على عقب، كان في الخامسة والأربعين من عمره حين حدث ذلك كانوا ينادونه الرئيس.

كما تعرف (الطروسي) على ماريا حين كان يزور الموانئ على مركبته، هي المرأة الأولى في حياته لكنها لا تريد الزواج منه.

وهذه الأسطر تثبت ذلك: "أذهب إلى رومانيا أرى ماريا، أطفئ شوقي... في لأي بلد أصبحت (ماريا) وهل ما زالت تنتظري، أم استبدلتني برجل آخر.....

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة، ص 12.

(2) المصدر نفسه، ص 13.

(3) المصدر نفسه، ص 18.

... أحبها ومازال، فمن بين كل النساء اللواتي عرفهن في موانئ المتوسط استأثرت قلبه دون سواها، إنها أميرة، وقد أحب هو الأمانة في الجمال والوقار وكرههما، أو لم يأبه لهما فيما عدا ذلك" (1)

كان (الطروسي) أيضا يقابل الأشياء بصبر طويل، يدفعها بالأحسن، لا يهرب منها ولا يتخاذل أمام المصاعب، وهذا ما جاء في نص الرواية "كان الطروسي يقابل الحياة بصبر تارة، وبضيق طورا، ويدفعها بالأحسن، ويدفعها بالأسوء، ...دخل السجن مرة ودفع الغرامات مرات، عرف أنماطا من المهريين، وأصنافا من المحتالين، وضروبا من الخبثاء وضروبا من الطيبين، كره الأشياء، وتألم لبعض النذالات، ظل بحارا يدير مقهى على الشاطئ" (2)

وفي آخر المطاف وجد (الطروسي) امرأة تحميه من التشرد، وهي أم حسن التي حماها هي أيضا من أيدي المغتصبين إذ يقول "أنت لي بعد اليوم، ومعنى هذا أن إنسانا لن يمسك، فاطمئني....."

فاطمأنت، وأحبت، وأخلصت، لقد وجدت أخيرا رجلها، ووجد الطروسي امرأته" (3)

تمثل دور البطل أيضا في التخلص من معركة ضد نقيضه، وإنقاذ شختورة (الرحموني) التي كانت على وشك الغرق لولا تطوع (الطروسي) كما خلص أيضا مع بعض البحارة لنقل السلاح إلى المناضلين الذين يقاتلون المستعمر الفرنسي.

أن النص الروائي يقدم الطروسي (الشخصية الرئيسية في النص) من خلال سلسلة من القيم التي تتمثل في "الرجولة والشهامة والكرامة والشجاعة"، إنها قيم مثمنة في ذاتها ولذاتها، لها علاقة بكل ما يمكن أن يمجّد الإنسان فهي حسب الرواية قيم الشعب وأخلاق

(1) حنا مينة، الشراع والعاصفة، ص 165.

(2) المصدر نفسه، ص 58.

(3) المصدر نفسه، ص 166.

الشعب التي يجب الكشف عنها وإبرازها. صحيح أنه ليس عاملاً، ولا فلاحاً ولكنه من الشعب، أبناء الشعب المخلصين.

* أم حسن:

إن المظهر الخارجي للمرأة لا يعطي القاعدة الحقيقية لمعرفة حقيقة الشخصية حيث أن العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية حاولت الوصول إلى صلب الشخصية وتحليلها وإعطائها أبعادها، ومن خلال ذلك سنتطرق على شخصية المرأة في الرواية ودورها الفعال في سيرورة أحداث الرواية، بما أن المظهر الخارجي للمرأة لا يحتاج إلى تسويق أو تفسير مستفيض بعد كل الذي علمتنا إياه علوم التشريح والجمال والتحليل النفسي، فإننا سنتجه مباشرة إلى المظاهر التي تتخذها المرأة من خلال المتن الروائي⁽¹⁾. نجد السارد في هذه الرواية تحدث عن (أم حسن) بصورة إيجابية وقدمها بشكل فعال ومؤثر، حيث تحدث عنها بإنسانية وليس كجسد، ورغم أنها امرأة تبيع جسدها للآخرين لكن البطل الذي أحبها تجاوز ماضيها السلبي، ولم يلقي بالاً لمفهوم البكارة رمز الشرف والعفة، فهذه المرأة كانت ذات فاعلية إيجابية ومؤثرة في حياة البطل الذي منحته القوة لمواصلة طريقه في مواجهة الآخرين.

(أم حسن) هي المرأة التي ليس لها مأوى تلجأ إليه، حيث تلاعبت بها أيدي الرجال دفعت شرفها لأجل البقاء تحت سقف يحميها. هذه بعض الموصفات لها في الرواية:

"ما يزال جمالها محتفظاً بروائه، فالجسم البض، الرشيق، ما برح بضا رشيقاً وإن امتلاً والصدر الناهد، على ما أصابه، ظل ناهداً مثيراً، والبشرة البيضاء الوردية، والعينان الشهلوان، الضاحكتان، والوجه البيضاوي، ... هذا ما جعل الرجال تصطادها بكل سهولة خدعت بذلك السمان الذي استدرجها إلى حانوته وجرها بشبابه، تم مناها بوعوده وبيع بعض الطيبات...، وكان حانوته أحسن حانوت في حيها القديم... كان اللقاء يتم بينهم

(1) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 275.

في مستودع الحانوت، وهناك احتواها بين ذراعيه لأول مرة وقبلها، وقال لها أحبك وأشعرها باللذة والدفء، ثم لعب لعبته ووعداها بالزواج، ... لما أحلفته أنها حامل تخلى عنه، وأقلع عن مواعدها، وتكرر لعهوده...، كل ما صنعه أخذها لطبيب أجهضها"⁽¹⁾ وهذه حادثة أخرى جعلتها تفقد الأمل أكثر وأكثر "عملت خادمة في إحدى القصور ... كان سيدها لسنا، دمنا، كريما، ولكن فاسقا... لم تمض فترة حتى أخذ يغازلها، وطفق يراودها ويرهبها ويرغبها، ويقتمح عليها غرفتها... عرفت سيدتها حقيقتها فطردتها... خرجت من هذا البيت بأسوأ مما دخلته... لم تحاسبه على فعلته، بل رجته أن يسمح لها بالمبيت في مستودعه، ريثما تهتدي إلى بيت يؤويها"⁽²⁾.

"نامت معه وهي تستشعر بالكره له، والرغبة في أن تخنقه"⁽³⁾

هكذا أسقطت قبل اثني عشرة سنة ولم تستطع أن تنهض، وربما لم تسع إلى ذلك ولم تعرف سبيله وظلت تهوى درجة درجة إلى أدنى السلم، "وظلت تنتقل من يد إلى يد ومن بلاء إلى بلاء حتى سئمت الحياة، عاشت في الزوايا المخمورة، ورأت الوجوه المسيخة، ومضغت شقاءها وحقدتها طوال تلك السنين"، لقد خطب ودها كثير من الرجال وحاول بعضهم اصطفاها، بل منهم من أقسم على الزواج منها لكنها كانت تحسن الظن بأحد، ولا تصدق وعدا، إنها تعرف ما وراء الكلمات اللطيفة، وتدرك الأشياء بالتجربة وتذكر أيام شقاءها وترتعش إذ تستعرض وقائعها"⁽⁴⁾، فهذه المرأة تشعر بخوف حقيقي عندما تتذكر الذين وضعوها تحت حمايتهم، ولكن تاجروا بها وابتزوا أموالها.

هكذا عانت أم حسن إلى أن وصلت اللاذقية وظهر الطروسي في حياتها، بدأ اللقاء والحديث بينهما وتكرر، ونمت العاطفة وتآلفا ووجدا من الوحدة والشقاء جامعا، واقترح عليها أن تكون عشيرته فرضيت، وانتقلت إلى البيت الصغير الذي فتحه لها ونعمت إلى

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة، ص 116.

(2) المصدر نفسه، ص 117.

(3) المصدر نفسه، ص 120.

(4) المصدر نفسه، ص 115.

قربه بفرحتين: فرحة المرأة التي أصبح لها رجل ومبيت وفرحة الطريدة التي أمنت من شر مطاردتها، وجد فيها ضالته وهو من أسماها بـ (أم حسن) لكي ينسيها في ماضيها المرير ويتجلى ذلك في هذه الفقرة:

اختار لها اسم أم الحسن فضحكت قائلة: (اسم صبية أم عجوز هذا)

قال: أنا لا يهمني الاسم ولكنني أفضله على "نجوى" وفهمت أنه يريد لها أن تنسى ماضيها كله بما فيه اسمها⁽¹⁾، سعدت أم الحسن باسمها الجديد وحياتها الجديدة وهمها الوحيد أن يبقى (الطروسي) لها، وأن تحتفظ به لنفسها.

لقد جسد (الطروسي) بحبه الخالص أولاً وبتضحياته الجسام ثانياً، شخصية المنقذ الذي يرسل إلى هذه المرأة البائسة التائهة لإنقاذها من غيرها، الذي أورد لها المهالك ودمر حياتها.

ب- الشخصيات الثانوية (المساعدة):

الشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي رواية أن تخلو منها ولها أهمية لا تتكرر في العمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، وظيفتها تكون أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

انقسمت الشخصيات الثانوية الموظفة في رواية الشراع والعاصفة إلى ثلاثة أصناف صنف مساعد لأبطال الرواية وآخر معاد لهم، وثالث ليس له دور يذكر، وتتمثل فيما يلي:

الشخصية	نماذج من النصوص التي ورد فيها	الصفحة	دورها
صالح برو	- إن أدع صالح برو في السجن. - كان يأمل أن يقتل الطروسي، أو أن	18	شخصية معادلة لبطل الرواية

(1) حنا مينة، الشراع والعاصفة، ص 119.

<p>شخصية ليس لها من هم سوى مساعدة أبناء وطنه.</p>	<p>292</p>	<p>- رد الأستاذ كامل: الشعب يستطيع كل شيء - الأستاذ كامل ماضيه قد أصبح مفروضا عليه - حضر الأستاذ كامل قسما منه.</p>	
<p>شخصية مساعدة لبطل الرواية ورئيس ميناء يود في مساعدة البحارة يتمتع بشيء من الطيبة</p>	<p>25 22 28 29 40</p>	<p>- زيارة غير معتادة من أبو أمين رئيس الميناء - لا أشك في هذا يا أبي أمين. - قاطعه أبو أمين قائلا: معاذ الله! - لم يسبق للإنسان أن فكر فيها يا أبا أمين. - قام أبو أمين وحبط طريق شركة "الأميرنال" قاصدا الميناء. - ممنون منك يا أبو أمين.</p>	<p>أبو أمين</p>
<p>شخصية مساعدة لبطل الرواية وتمثل الخير والاستمرارية</p>	<p>15 19 54</p>	<p>- أبو محمد الذي أصبح ملازما له - ماذا تعني إشارة أبو محمد - يا عم أبو محمد لا يستطيع فعل هذا - تجمع البحارة قرب أبو محمد يلاطفونه - ضرب أبو محمد ذلك فأفرغه - رد أبو محمد قائلا حاشا والله لا يدخل - جاء بعد مدة أبو محمد المقطوع من حجر كما يقول عن نفسه - ينام في داخله أبو محمد دائما</p>	<p>أبو محمد</p>

	61	<ul style="list-style-type: none"> - يحملها أبو محمد ويضعها جانبا - الرئيس محمد الصوفي لم يعجبه الحديث - رفع أبو محمد رأسه 	
	64	<ul style="list-style-type: none"> - اكتفى أبو محمد بهز كتفيه - أبو محمد؟ مريض - يدخلون وانين أبو محمد يزيد الأشياء جهمة. 	
	74	<ul style="list-style-type: none"> - كان أبو محمد قد نهض يتوكأ على الجدار. 	
	85	<ul style="list-style-type: none"> - لوي أبو محمد رأسه بعجز تام - بادر أبو محمد لإعداد القهوة - أبو محمد لا يتحدث بشيء عما يرى وسمع. - أبو محمد يحتمل ذلك منه لأسباب سياسية. 	
	180	<ul style="list-style-type: none"> - كان أبو محمد يجلس على الصخور يتناول فطوره. 	
شخصية مساعدة لبطل الرواية وترمز إلى الإيثار والمحبة	23	<ul style="list-style-type: none"> - لا يرضخ لأبي رشيد صاحب المواعين - صالح برو اعتدى على المقهى واستاء أبو رشيد 	أبو رشيد
	26	<ul style="list-style-type: none"> - أقدر كذلك موقف أبو رشيد 	
	29	<ul style="list-style-type: none"> - أبو رشيد يهددني ثم يساومني 	

	32	- لماذا لا تحدث أبو رشيد في الأمر - كان أبو رشيد يعرف ما يفعل حقا	
	36	- حضر أبو رشيد فطيب خاطر الطروسي	
		- إلا أن وكيل أبو رشيد لم يشفق ولم يرحم.	
		- وتعرض بسبب من ذلك لنعمة أبو رشيد	
	58	- وليطبخ أبو رشيد أحسن ما عنده - هاهو أبو رشيد يثير المشاكل في وجهه من جديد	
	131	- قوى نفوذ أبو رشيد يسبب نجاح الكتلة - زلمة أبو رشيد يعرقلون تحميلها - انصرف إلى تفكيره أبو رشيد	
	154	- أيضا أبو رشيد أنني لا أعرف - لن يفيد أبو رشيد تظاهرة - لابد أن يزيع الطروسي أبو رشيد يوما	
	156	- أبو رشيد هو الذي يدفعهم لتنفيذ رغائبه	
	273	- غادر أبو رشيد ركنه المعهود - راح أبو رشيد يعلو ويهبط مع الموج	
شخصية عابرة محببة لدى البطل	335	- وماريا؟ هذه لا تريد الزواج - هذه الواقعة لابد أن ماريأ شهدتها - لو كانت ماريأ ذاتها	ماريا
	339	- إن ماريأ ستكون أكثر استجابة	

		<ul style="list-style-type: none"> - قد لا تكون ماريًا حيث فارقتها - ألا تستبد بعاطفتها كما يستبد هو عاطفته لها 	
	63	<ul style="list-style-type: none"> - أبو حميد لم يكن هنا اليوم؟ - كان أبو حميد يعمل حدادا 	
	91	<ul style="list-style-type: none"> - أراء أبو حميد معروفة - وضع أبو حميد طربوشه بالمقلوب 	
	97	<ul style="list-style-type: none"> - أصبح لنا أعداء يا أبو حميد - عمك علمي يا أبو حميد 	
	100	<ul style="list-style-type: none"> - عاد أبو حميد يتوسل مع التهديد - ذهب أبو حميد يشتري بطارية للراديو 	
شخصية مساعدة لبطل الرواية	103	<ul style="list-style-type: none"> - يوصيهم أبو حميد بلا سكرات يا شباب - يتلمس أبو الحميد الطريق بعصاه - انحنى أبو حميد وراح يحرك الإبرة 	أبو حميد
	105	<ul style="list-style-type: none"> - صفق أبو الحميد على فخذية وصاح - قال الطروسي اضبط الإبرة يا أبو حميد 	
	109	<ul style="list-style-type: none"> - قصد أبو حميد مقهى ابن آمنة - لم يكن أبو حميد متشردا - كان أبو حميد يسكن حي الشحادين 	
شخصية معادية ترمز إلى الحقد	121	<ul style="list-style-type: none"> - ضحك إسماعيل كوسا من قلبه - تدخل إسماعيل كوسا في ذلك 	إسماعيل كوسا

<p>والمكر</p>	<p>126 130 298 308</p>	<p>- قال إسماعيل كوسا صارخا: شهر مع إحدى الستات - لا إسماعيل أنت غلطان من هذه الناحية - شاء إسماعيل أن يرد على أبو حميد - كان إسماعيل كوسا مسرورا - لمس إسماعيل كوسا وترا حساسا في نفوسهم - غير إسماعيل كوسا لهجته لوجود الأستاذ - جلس إسماعيل كوسافي شغل الرصيف كله - أجاب إسماعيل كوسا المرشد لم تعد له قيمة - قال إسماعيل كوسا من هذه الجهة الحكومة ساهرة - غمز إسماعيل كوسا نديم مظهر</p>	
<p>شخصية مساعدة للبطل تمثل الخير والطيبة</p>	<p>159</p>	<p>- شكى خليل العريان من الاعتداء - قال الطروسي خليل العريان: تعال غدا واصطد في البطرنة - صعد خليل باتجاه المدينة لبيع صيده - أين سمكائك يا خليل؟ - خليل لا يفهم بالعرق</p>	<p>خليل العريان</p>

	162	- إذن انتبه يا خليل لهذا - وضع خليل بطحته في جنبه	
	163	- مضى خليل في زقاق "العناية" إلى البازار - هذه آخر مرة يا خليل أكثر السمكات غدا - أين الأرناب خليل، أصبحت صياد قطط أيضا	
شخصية عابرة لا علاقة لها بمتمن الحكاية	185	- الرحموني راح إلى صيد المرمور - شختورة الرحموني تتجه إلى مناطق صيد المرمور	الرحموني
	193	- الشمس مشرقة فوق شختورة الرحموني	
	221	- كان الرحموني يتحدث عن الذين عملو معه - إن الرحموني وبحارته لم يعودو بعد - ما دام الرحموني معلم سينجون - قال الرحموني أين نحن الآن	
شخصية مساعدة تمثل الخير والاستمرارية	201	- الرئيس أبو حميد عنيد أكثر من اللزام - خرج أبو حميد من مختبئه - يفكر أبو حميد ويقول: يا للعجب - كان أبو حميد يخرج أحيانا من الشحاذين	أبو حميد
	205	- ضحك إسماعيل لنرفزة أبو حميد	

	206	<ul style="list-style-type: none"> - ستندم على هذا الكلام يا أبو حميد - شعر أبو حميد أنه في حصن - أنا أبو حميد يا شباب اقتلونني - قال أبو حميد خفت أن يكون في المقهى غرباء - لا تؤاخذني يا أبو حميد على هذه الغلطة - تأثر أبو حميد فقام وقبل الطروسي 	
شخصية محايدة ترمز إلى الطيبة	297 304	<ul style="list-style-type: none"> - جاء نديم مظهر ليوصل الخبر لأم الحسن - رأى نديم مظهر يلوح يده نحو الشختورة - أطل نديم مظهر فتلفت إليه الرقاب - صاح نديم مظهر أتركونا من الحساب - صاح نديم مظهر خلو الحكومة تفاوض الشعب - وافق نديم على كلام الأستاذ كامل 	نديم مظهر

تكشف المعطيات المسجلة في هذا الجدول أن الشخصيات الثانوية في رواية الشراع

والعاصفة ثلاث أصناف وهي:

1- صنف مساعدة لأبطال الرواية:

ويدخل في حيز هذا الصنف كل شخصية منحت الذات البطلة مساعدة، أو

ساعدتها في تنفيذ برنامجها، سواء أكان هذا البرنامج إيجابياً مثل (إنقاذ مركبة الشختورة

للرحموني من الغرق) أو سلبياً (كتهريب السلاح عبر مركبة الطروسي المنصورة) وقد

مثل هذا النوع غالبية الشخصيات في الرواية .

2- صنف معاد لأبطال الرواية:

تتخذ هذه الشخصيات موقفا عدائيا متصديا لأبطال لرواية، إذ تسعى بشتى الطرق والوسائل إلى إعاقة الشخصيات الرئيسية عن تحقيق رغباتها، وتنفيذ برنامجها كما فعل صالح برو حينما هاجم الطروسي في مقهاه وتحرش به وأراد قتله، كذلك ما فعله البلطجي حين أراد الاعتداء على زوجة الطروسي (البطل) والهجوم عليها.

3- صنف محايد:

فهذا الصنف من الشخصيات ليس لها دور أو تأثير في المسار العام للأحداث أي أن الشخصية المحايدة: هي كل شخصية لا تربطها أي علاقة (سلبية كانت أم إيجابية) بأبطال الروايات كالرحموني الذي أنقذت شخوته من قبل البحارة، ونديم مضهر الصياد. فهذه الشخصيات رغم أنها لم تشارك في الحدث الروائي، إلا أنها مثلت قيمة سردية هامة أي وسيلة إنعاش لروح السرد.

فالشخصيات الثانوية هي مكون هام من مكونات البنية السردية في هذه الرواية فهي لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية.

ثالثا: علاقة الشخصيات بالأحداث والمكان والزمان:

-الحدث: وهو فعل الشخصية وحركتها داخل القصة، وهو يرتبط بوشائج قوية مع بقية الأدوات الفنية الأخرى، ولا سيما الشخصية، والحدث داخل العمل القصصي لا يطابق الحدث في واقع الحياة. صحيح انه يشبهه في خطوطه العامة ولكن عنصر الخيال يدخل طرفا مهما في عملية الخلق الفني.⁽¹⁾

والحدث في الرواية هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الواقع في عالم الواقع.

(1) احمد كريم الخفاجي: المصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، ص24.

فهذه مقاطع تبين بعض الأحداث في الرواية:

"كان المقهى مقلوبا كما لم يراه من قبل: حطام الزجاج يملئ الأرض، والكراسي مبعثرة، والبحارة صالح برو ويدفعونه، (وصالح) يعاند ويشتم قائلاً:
سأفعل!....."

كان (أبو محمد) يوشك أن يبكي، ووجهه الأحمر قد تركت عليه كف صالح علامة ظاهرة، كان صالح برو ما يزال يشتم، يقول ويسحب سكينه متباهيا، حتى تجرأ على (الطروسي) وضرب (أبا محمد) وحطم النراكيل وقلب الكراسي، ولم يبقى على (الطروسي) إلا أن يكسر شوكته أو يغلق المقهى ويرحل".⁽¹⁾

يشهد الفصل الأول من الرواية هذا الحدث الطويل والذي يتلخص في معركة (الطروسي) من صالح برو في المقهى فهذه لقطات قصيرة تصف الشخصية داخل موقف محدد من طرف (الطروسي) والمتمثل في زيارته للميناء واكتشافه للإستغلال البشع الذي يمارسه صالح برو ، إحدى جلساته الحميمية مع أم حسن.

كما نجد أيضا مجموعة من المشاهد التي تفسر هذا الحدث وتفسر عبره وهي أيضا عماد الفصل ككل:

(قال الطروسي وهو يهاجم خصمه:

زعرنتك على أنا أيضا يا صويلح ، يا ابن)

.....ولمعت تحت وهج الشمس، مثل ومض البرق، نصلة سكين مزقت كتف الطروسي ، فأدار وجهه كي لا يرى منظر الدم ،كما هوى مرة ثانية بالسكين اتجاه الصدر فما بلغت حيث أرسلهاصاح البحارة "يا ساتر"! وتفرق..... وكان طروسي وهو

⁽¹⁾حنا مينة: الشرع والعاصفة، ص19.

يهاجم صالحاً أمام المقهى واثقا من نفسه ، فما دامت خيزرانتة في كفه فلن تطله أياه مدية، ومع هذا جرح في كتفه لان خصمه يعرف يضرب أيضا.....

اشهد مسدسه في وجه الطروسي فجأة أصابته الرصاصة فخذة.....كان الطروسي مصابا في موضعين كتفه وفخذة⁽¹⁾.

فهذه الأحداث جعلت الطروسي يتمسك بعناده، فهو يصارع من اجل البقاء على الشاطئ، لأنه بذكره لماضيه فهو لا يريد مفارقة البحر

فالطروسي هنا من حيث أن له وجودا في الماضي، وهذا الماضي هو ما يجعل منه شخصية رئيسية تقف على النقيض من الشخصيات الأخرى. فهو يقاتل من اجل الاستقرار على الشاطئ، فالحدث الرئيسي بدأ عندما أراد صالح برو قتل الطروسي حيث هاجمه واعتدى عليه في المقهى.

فمن هذه المقاطع نستطيع أن نستجلى بعض التطورات التي حصلت في النص الروائي، فالروائي عبر عن الحدث بإيقاع مسرحي، دمج فيه بين الحوار والسرد وبين الحوار والأفعال التي تبرز الحركة الحاضرة للحدث، كما تعالق فيه بين الشخصية والمكان مما يجعل للنص تفردا وتميزا.

كما يشهد الفصل الثاني من الرواية حدثا آخر والمتمثل في إنقاذ "شخنورة" (الرحموني) التي كانت على وشك الغرق وهذه الأمثلة توضح ذلك:

«كانت شخنورة (الرحموني) تتجه الى مناطق الصيد "المرمور" لم تفته الغيمة التي كانت في الأفق.....، فهل يضيع يومه سدى،.....لكن العاصفة حين تحدث لا ترسل إنذار إلى الناس، هي نفسها لا تدري أنها ستحدث فمن قلب الهدوء ينفجر شيء ما بالغضب الأكبر.....

(1) حنا مينة: الشراع والعاصفة، ص22.

بدأت الشختورة بالانعطاف تنظر في الجو الغيمة سوداء تكبر ، لكنه لم يبالي بها ، فلا بد من الصيد وعلى الشباب أن يستعدوا..... واستعد البحارة
و استعدت العاصفة، وأرسلت أولى ندرها عاصفة قوية، هبت من الغرب
تبعتها ريح احتاج لها البحر»(1)

«إنها العاصفة في الخارج وصاعقة سقطت في كل مكان ، فارتجت لسقوطها لبعاد الفضاء هطلت أمطار ثاقبة كالرصاص ، أوحلت الأرض وأجرت السيول أخذت المدينة تعيش العاصفة على نحو آخر ..»(2).

يبين هذا المقطع مواجهة الطروسي للعاصفة، التي هبت وهو في وسط البحر يتصارع مع الأمواج القوية ، ويحاول التخلص من الغرق.

ونجد أيضا هذه الفقرة التي تعرض لنا تطوع الطروسي لإنقاذ الشختورة من الغرق

«قال الطروسي بإصرار :

إذا انتظرنا أكثر ضاعت الفرصة (الرحموني) خرج لصيد "المرمور" و"السلطان" وهو الآن مع الريح والمقاومة ياريس ليس لها حد أسرعوا، أسرعوا كل دقيقة لها قيمة هاتو جنزير وحبال، وطوافات ... ظل الطروسي يصيح... وسط الظلمة والمطر والموج والضجة المرتفعة من كل أطراف الميناء، كان قد أضاع القدرة على ان يفعل شيئا»(3).

تطوع الطروسي لإنقاذ "شختورة" (الرحموني) التي كانت على وشك الغرق، راح للإبحار بحثا عنه وتخليصه من أنياب الأمواج العاتية، فقد واجه البحر على ظهر زورق صغير، فقد قاوم شوقه الكبير للعودة إلى معاندة المياه ومواجهة العواصف.

(1) حنامينة : الشراع والعاصفة، ص199.

(2) المصدر نفسه، ص210.

(3) المصدر نفسه، ص218.

فهو بطل شجاع وعنيد وبواجه البحر في كل أحواله، إذا ينجو من العواصف بخبرته وقيمه وقدرته، يريد ان ينقذ الشخورة التي هبت عليها عاصفة مماثلة سبق له أن عاشها وأضاع فيها مركبه.

إن ارتباط بنية الشخصية بالحدث هو ارتباط عضوي، وهذا الارتباط يدفعنا الى القول إننا لا يمكن أن نتصور وجود شخصية في الرواية دون حدث، ولا حدث دون شخصية فالشخصية هي التي تصنع الحدث في الرواية.

كما تناول الفصل الأخير من الرواية: حدثًا وهو تطوع (الطروسي) مع بعض البحارة لنقل السلاح إلى المناضلين الذين يقاتلون المستعمر الفرنسي.

فكل أحداث الرواية تتعلق بالمسار الحياتي (للطروسي) وهو بطل الرواية الشجاع، حياة شخص تتوزعه المقهى والميناء و الشاطئ والوطن، وعش الحب وشوارع المدينة فهو حقق البعد السياسي لهذه الرحلة التي اعتنق فيها الفكر السياسي الجديد وأعلن عن انتمائه للحزب دفاعا الوطن، فإن المعارك التي خاضها (الطروسي) هي الجسر الذي يقودنا إلى استشراف أفاق المعركة الكبرى التي لم يشهد منها إلا قرار خوضها (معركة تغيير المجتمع) ذلك أن السرد في خلقه للتراكبات الحديثة، يقود إلى إشباع ينتهي بتوجيه الرواية إلى أن تتفتح على عالم يشيده القارئ من عنده.

كما تعد هذه الأحداث الثلاثة كنواة سردية ونقطة مركزية في سيرورة بناء الأثر الدلالي المتولد عن مجموع البناء الروائي، وهذه الأحداث نفسها التي تجعل من النص الروائي يعيش على وقع انشطار داخلي يجمع بين رحلة البحث الفردي (العودة الى البحر) وبين رحلة البحث السياسي (الانتماء السياسي أي الانخراط في حدث لا يتجزأ لا جماعيا)، فعبّر الرحلة الأولى تتشكل خيوط الرحلة الثانية وعبرهما معا ستتحدد معالم النمو الداخلي للنص الروائي.

-المكان:

يمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. فالمكان يرتبط بالإنسان، ولذلك تتحدد حرية حركة الإنسان بطبيعة المكان الذي يوجد فيه، كما تتأثر حركة الفرد بنوعية المكان أيضاً، فالإنسان يعيش في بيئته ويتحرك بحرية أكثر، لكن ما إن يخرج من بيئته تتسع مساحات المكان (1).

فالمكان هو المحيط الذي تجري عليه الأحداث أو تدور فيه، ويرتبط بالزمان إذ لا معقول بينهما، فالمكان إما أن يكون مفتوحاً، وهو المكان غير المحدود البناني والمكشوف للعيان كالشارع والسوق الواسع وموقف السيارات والحدايق، أو مغلقاً وهو المحدود بالبناني والمشور عن العرفان، بما تحصنه الجدران، كالحجرة والغرفة والفندق والسجن والسيارة والقطار.

وعلى هذا الأساس تكون الأمكنة في الرواية على النحو الآتي:

1/المقهى(المكان المغلق):

يقتضي الحديث عن المكان في الرواية حديثاً عن المقهى، لأنها لفضاء الرئيس الذي يحتضن معظم أحداث الرواية، فالمقهى حضرت في الرواية بكل قوة وفا عليه فقد عرضها الراوي في هذه الأسطر.

«يتجمع البحارة كل يوم في مقهى الطروسي للتحدث عن الأخبار الجديدة.... سأضل في المقهى، يكفيني عمل المقهى، لن أتدخل في ما يجري خارجه، إذا كان ابن

(1) ينظر محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص 99.

برو رجلا فليدخل هذا المقهى أو يتحرش بأحد في الميناء بعد اليوم وسيعرف هؤلاء الزبائن في أي مقهى يجلسون». (1)

فالمقهى في الرواية مكان محبوب ومألوف لدى زبائنه، كما يمثل مكانا لتلقي أخبار المدينة، ومكان للصراع بين الشخصيات فالمقهى هو أحد الأماكن البارزة في الرواية، فهو يستقطب كل الناس على اختلاف مستوياتهم وانتمائهم.

كما ورد الحديث عن المقهى في الرواية من خلال وصف الراوي لمقهى الطروسي الذي يشجع فيه البحارة كل يوم «كان المقهى مجرد خيمة تستند مؤخرتها إلى صخر، وتنهض مقدمتها على دعامتين خشبيتين، وتعلوها أغصان الدلب والغار، تطل على البحر كان المقهى من الداخل عاريا، إلا من بعض إعلانات أفلام ما قبل الحرب، تطل من أكبرها صورة عبد الوهاب بطربوشه وعلى استقالة الدكة المجوفة التي تتحول في الليل إلى سرير ينام عليه الطروسي». (2)

يقدم الراوي المقهى على غرار الأمكنة الأخرى وذلك من خلال حب ووعي البطل بهذا المكان للمبيت فيه.

فالسرد لا يركز على المقهى فحسب وإنما يجسد الحالة التي عليها رواد المقهى الذين ينظمون جماعات، جماعات وكل يحكي ويرد ماضيه، فكل منهم يفكر في حياته الماضية، فرغم ضيق المقهى الطروسي إلا أنها تمثل مكان للإستراحة من متاعب الحياة ومكان للرزق ومن النصوص الدالة على هذا المكان كذلك نذكر: - «تجرى المقاولات في المقهى، والصفقات تتم، والمشاجرات تنتشب، والمشكلات تنتشب، وجميع الأعمال البحرية تلقى لها سوق رائجة على نحو ما...والطروسي يقول: لا أريد هذه اللعنة في مقهاى». (3)

(1) حنامينة : الشراع والعاصفة، ص32.

(2) المصدر نفسه ، ص56.

(3) المصدر نفسه، ص58.

ويصرخون بدورهم اتركنا نسترزق، عندنا عيال!

ويثور بهم، ويقسم أن يمنعهم، ثم تهدأ ثأثرته»⁽¹⁾.

تجسد هذه الصورة طبيعة المجتمع الذي يهرب ويجلس في المقهى هروبا من ضغوطات الواقع.

فالمقهى تمثل بؤرة اجتماعية لها دلالتها الخاصة في الرواية فهي علامة دالة على الانفتاح الاجتماعي والثقافي، فهي بيت العامة يجتمع فيه الناس دون مواعيد مسبقة. فالمقهى في هذه الرواية احتل مكانة متميزة فهي مكان للتجمعات الرجالية. وتعد المقهى في هذه الرواية هو المكان الرئيس والفضاء المركزي الذي تجري فيه الأحداث.

كما ذكر الراوي أيضا أسماء لبعض المقاهي منها (مقهى المرفأ، مقهى الرئيس، مقهى ابن أمنة، مقهى أبي زكورة، مقهى شناتا).

إلا انه ركز على مقهى الميناء التي كانت الفضاء الحاضن للطروسي بطل الرواية وقد اقتصر جل اللقاءات في هذا المقهى، ويمكن أن نرجح ذلك إلى حميمية المكان.

2/ البحر(المكان المفتوح):

نجد أيضا إلى جانب المقهى مكانا آخر يقاسمه الوظيفة وهو البحر وما يتسم به انه مكان للراحة ويبرز هذا المكان في الرواية هو مكان حروب يلوذ إليها البطل بعد أن ضاقت به سبل الحياة، وهو مكان يشعر فيه البطل باللذة والمتعة نتيجة ما كان يحس به من تعب.

ولعل النص الذي سنسوقه الآن يثبت صحة ما ذهبنا إليه «يستريح على طرف الشاطئ، ويضع قدميه في الماء ويلهو باحتقان الزيد، حتى إذا صار رغاء في كفيه، فهو

(1) حنامينة : الشراع والعاصفة ، ص57.

يخط على الرمل اسمه واسم من يهوى فإذا لم يفعل، يكتفي بالسير فوق الشاطئ فإذا سال البحارة أين الطروسي؟ أشار أبي محمد إلى الشاطئ وقال هناك-هناك!». (1)

(فالطروسي) كان على صلة دائمة مع البحر إذا افتتح مقهاه ليبقى على الشاطئ، ويكون جار البحر في الفصول الأربعة فهو يظل على صخوره حالما حلمه، الخاص، ناظرا إلى الأفق البعيد في الاماسي وأوقات الفراغ.

كما يعتبر البحر أكثر القوى الكونية مهابة وجمالا وهو مكان لا متناه ذو اتساع هائل ومصدر رزق وحياة للإنسان، فهو يكتسي أهمية خاصة في الرواية.

فالبحر بالنسبة (للطروسي) مكان للعيش حيث انه يذكر ذكرته، فيسترجع ماضيه الأفضل في هذا المكان والرواية تبين ذلك:

«البحر يعلم الإنسان، خي؟ ...

إذا لم يتعلم الإنسان من البحر فلا أمل له بالتعلم أبدا ... البحر مدرسةالبحار يغيب عن بيته عدة شهور ، ورائحة البحر تهيج الرجولة وهذه رأس مال البحار ،إذا لم يكن رجلا لا يصبح بحارا ولو قضى حياته في الماء». (2)

يهرب البطل إلى البحر للتخلص من جميع الضغوطات، ويتأمل في صمت منظر البحر في سعته وامتداده وهو يحاول أن يعايش المكان بقوة فهو مصدر الأمان الرزق بالنسبة له.

كما يذكره البحر بأهم الأشياء في حياته فمثلا غرق المنصورة وهذا ما جعله يصارع من اجل البقاء على الشاطئ «فالطروسي ظل يضرب بين المدينة والميناء، يلوب، يذهب، يجئ ويقول: يا للزمان العكروت كيف غرقت المنصورة؟ فهو يظل جالسا على

(1) حنامينة : الشراع والعاصفة، ص10.

(2) المصدر نفسه، ص89.

صخور البطرنة ويزنو إلى البحر يتأمل السفن والمراكب، والفلائك والمجاذيف والمراسي والحبال، والصواري والأشرعة، وكل ما بذكره بأسمه ويوحشه في يومه»⁽¹⁾.

فالطروسي يظل يتحسر على غرق منصورته في البحر لكنه لا يستطيع مغادرته والعيش بعيدا عنه، كما بذكره أيضا بحبيبه ماريا التي لم يراها بعد غرق المركب، فهذا البحر يحفر ذاكرته ويثير أحزانه كلما أخذه الشوق والحنين إلى فنته، ووقف على حافة البحر ويعد موجاته المتعاقبة ويصغي إلى خشخشات الماء التي يتداخل معها شوقه إلى الحبيبة التي ظلت مرتبطة بذاكرته وكانت عاملا من عوامل اغترابه فهو لا يريد لهذه الذكرى إلا البقاء كما يؤجج البحر في هذا المقطع مشاعر الأسى والحسرة اللتين تعصران قلب الطروسي.

يرتبط بطل الرواية بالبحر ويتواصل معه، فهو المنتفس الوحيد الذي يشعره بالراحة، وهذا التواصل بين البطل والبحر ما هو إلا شكل من أشكال الالتحام بين الإنسان والطبيعة، فكل ما يتوفر عليه البحر من صفات الامتداد والصفاء والزرقة تساعد البطل على الراحة، وتكثف إحساسه بالحياة وبضرورة الصراع من أجل البقاء، ونظرا لتعلق البطل بالبحر حدا الجنون فهو لا يكتفي بالإطالة عليه من بعيد، بل نجده يغامر بالنزول إلى أعماق ومثال ذلك «إنقاذ الطروسي للرحموني في يوم العاصفة الهوجاء»

ومما سبق يعد البحر من أهم الأمكنة ورودا في النماذج الروائية المختارة وقد وظفه الكاتب مشددا على علاقته بالبطل وقد احتل مساحة نصية معتبرة، انطلقت أحداث الرواية من البحر وكان انتهائها أيضا في المكان نفسه.

-الزمن: يعتبر الزمن مجرد حقيقة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على الشخصيات والمكان والزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع، كما يعد الزمن خيطا وهميا مسيطرا

(1) حنامينة : الشراع والعاصفة ، ص53.

على كل الأنشطة والأفكار إذ هو علامة دالة على مرور الوقائع اليومية وهو الإطار الذي يشمل كل الأحداث ويضفي عليها صفة الانتظام. (1)

ونظرا لأن البحث لم يجد آلية إجرائية يستطيع من خلالها متابعة حركة البنيات السردية، حدث شخصية زمان مكان داخل الخطاب السردى للرواية، لذا عمد البحث بعمل آلية إجرائية بسيطة وذلك بطرح الفرص المتاحة كافة للترابط بين كل من تلك المكونات الأربعة:

- (تحدث مشاجرات وخصومات ا كل يوم في البحر). (2)
- (يفرغون حمولة البواخر في المواعين، ويصعدون ويهبطون من الصباح إلى المساء). (3)
- (لقد أنزلنا مركب جديد في البحر وفرحنا به الأمس
- يعرف أن العامل في الميناء إذا أعيد اليوم فسيصرف غدا). (4)
- (غرقت المنصورة وهو لا يدري متى يعود إلى البحر بعد يوم يعد أسبوع بعد شهر بعد عام
- بعد شهر في البحر يشتاق الإنسان إلى الأرض). (5)
- (يجتمع في الميناء مع بحارته كل أمسية
- كان في البحر صاحب مركب ذال يوم). (6)
- (ابتلعهم الليل وبقي وحده في البحر جلودا حتى النهاية

(1) ينظر أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردى في النقد الأدبى العربى، ص338.

(2) حنامينة: الشراع والعاصفة ، ص 33.

(3) المصدر نفسه، ص 35.

(4) المصدر نفسه، ص 37.

(5) المصدر نفسه، ص 48.

(6) المصدر نفسه، ص 52.

- من الصباح قالوا أن نوبة ستحدث الليلة في البحر).⁽¹⁾
- (مع أن الشاطئ يقفر في الشتاء، وأنه يظل على صخوره حالما حلمه الخاص ناظرا إلى الأفق البعيد في الأماسي وأوقات الفراغ
- ينهض ثم يجهر عليه، ليخرج من البحر وينهال عليه ليقنله اليوم في الشاطئ).⁽²⁾
- (في عصر اليوم الثالث للمعركة بينما كان الطروسي جالسا في مقهى تلقى زيارة غير معتادة).⁽³⁾
- (حين بلغني الأمس أن صالح اعتدى على المقهى استأت جدا... لعنة الله على ساعة الغضب).⁽⁴⁾
- (كانت العاصفة في البحر قوية وما تزال لكنها ليست مخيفة كما كانت في الليل).⁽⁵⁾
- (كانت العاصفة تطاردهم والمطر ما زال لحد الساعة يلاحقهما بغير رحمة.
- عاد الصيف مرة أخرى... ربما كان الصيف التاسع أو العاشر الذي يعود والطروسي في البطرنه.
- كانت تضحية الطروسي، في الشتاء من هذا العالم، حادثا ذا أثر في النفوس.
- ظل بعد إنقاذه الشخورة من الغرق في البحر، أسبوعا في المستشفى وظل
- (الرحموني شهرا).⁽⁶⁾
- (ففي أيار من هذا العام انتهت الحرب العالمية الثانية.

⁽¹⁾ حنامينة: الشراع والعاصفة، ص 226.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 300.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 244.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص 233.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، ص 250.

⁽⁶⁾ المصدر نفسه، ص 289.

- لقد قضى عقدا كاملا وهو يحلم بالسفر إلى بعيد وأمضى سنواته السابقات يرتقب ساعة يصبح فيها مالكا من جديد.
- مضى عشر سنوات وهو يحسب متى يعود إلى البحر).⁽¹⁾
- (استقر على أهوال تلك الليلة التي أنقذ فيها الرحموني من الغرق في البحر.
- هرب إلى فلسطين وعاد بعد عشر سنوات).⁽²⁾
- (كان الليل قد أوشك أن ينتصف، وكان في المقهى بعض الصيادين يتحدثون عن الصيد.
- اجتمعنا الأمس في المدينة وقررنا توحيد الجهود، وقررت غلق الدكان من الغد).⁽³⁾
- (ستكون الريح مؤاتية بعد قليل ونحن في البحر، يجب أن نبلغ الطلبات قبل الفجر).⁽⁴⁾

يلاحظ القارئ من خلال كل المقاطع السابقة في رواية "الشرع والعاصفة" كيف وظف الكاتب الحدث، وربطه مع بقية البنيات السردية باستمرار الخلق حالة شد هائلة وتوتر يتناسب مع اللحظة الدرامية العالمية، التي عاشها البطل "الطروسي"، فهذه البنيات حضرت مجتمعة وهذا يعني أن هناك حضورا مستمرا لمكونات الفضاء، حاضرة ومحيطة بالحدث المسرود.

لقد سارت أحداث الرواية وتسلسلت تسلسلا منطقيا، بحيث قادت في النهاية بما كان قد أوصى به الكاتب في البداية وهو عودة "الطروسي" إلى البحر على ظهر مركب جديد.

(1) حنامينة، الشرع والعاصفة، ص 292.

(2) المصدر نفسه، ص 300.

(3) المصدر نفسه، ص 309.

(4) المصدر نفسه، ص 326.

خاتمة

إن دراسة الشخصية يمكن ان يصبح محددًا أساسيا للمادة الحكائية وتلاحق الأحداث داخل الرواية، وتصبح هذه الدلالات عنصرا في تصوير الرواية، وبنائها، وفي طبيعة الشخصيات وعلاقتها ببعضها، ودور ذلك في تشكيل الفضاء الروائي، ولقد تبينت صورة الشخصية في بنيتها الرئيسية وسنقف فيما يلي عند أهم النتائج المتوصل إليها:

1- إن تعدد مفاهيم الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين يرجع إلى مدى ارتباطها بالمفاهيم اللغوية وإلى مدى اعتبارها القناة التي يعبر بها الروائي عن الواقع المعيش.

2- لا تكتسب الشخصيات أهميتها الاستثنائية من حيث فعلها بالحدث فحسب، وإنما بوصفها مكونا أساسيا لا يقوم الحدث إلا به، ولا يرسم الزمان والمكان إلا ليحتويها حركته أو ليجسد الحدث إنطباعاته عليهما.

3- تقدم الشخصية بطريقتين: طريقة مباشرة وتتكون عن طريق الوصف الجسدي والنفسي للشخصية، وطريقة غير مباشرة غير مباشرة: حيث لا يمدنا (الراوي بالمعلومات حول الشخصية بالشكل الذي يقرره هو).

4- تقديم الشخصية عن طريق الراوي هي أكثر الطرق حضورا في رواية الشارع والعاصفة.

5- قسمت الشخصيات في الرواية حسب أهميتها وكثافة حضورها إلى صنفين:

شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وانقسمت الشخصيات الثانوية إلى ثلاثة أصناف:

- صنف مساعد لبطل الرواية.
- صنف معاد لأبطال الرواية.
- صنف حيادي ليس له أي دور.

6- اهتم الكاتب بالشخصيات الثانوية اهتماما واضحا حيث وظف منها حوالي ثلاثين شخصية، وقد كانت الغلبة فيها للصنف المساعد.

خاتمة

إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل شبكة من العوامل: أوصاف وأعمال، وأنواع، ووظائف فيما بينها.

- الكاتب مزج بين الأحداث وقصة حب ماريما وأم حسن .
- استغل الكاتب البحر كوسيلة للرمز، فالبحر هو الرابط بين "الطروسي" وذاكرته التي نسجها من الماضي.

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل الأكبر فيه إلى الله الذي أعانني عليه.

ملحق

حياة الروائي:

حنامينة روائي سوري ولد في مدينة اللاذقية (سورية) عام 1924 وتوفي عام 2015
 ساهم في تأسيس رابطة الكتاب السوريين واتحاد الكتاب العرب، يعد حنامينة احد كبار
 كتاب الرواية العربية، تتميز رواياته بالواقعية بداياته مع الكتابة كانت بداية متواضعة،
 بدأت حياته الأدبية بكتابة مسرحية دونكيشوتية وللأسف ضاعت من مكتبته فتهين من
 الكتابة للمسرح وقف في وجه الاستعمار الفرنسي وعمره 12 عاما، عاش حياة قاسية،
 وتنقل بين عدة بلدان سافر إلى أوروبا ثم إلى الصين لسنوات لكنه جاء ساهم في اغناء
 الرواية العربية وعمل باجتهاد حتى أجاد وأبدع، كتب الكثير من الروايات والقصص
 يتحدث في معظمها عن البحر ويصف حياة البحارة في مدينة اللاذقية، وصراعهم على
 متن المراكب والسفن ومع أخطار البحر، لقد أبدع في الكتابة عن البحر بروايات فيها
 الكثير من الصدق والعمق والمعاناة والكفاح والواقعية والحب والجمال.

من مؤلفاته:

- المصاييح الزرق 1954
- الثلج يأتي من النافذة 1969
- الشمس في يوم غائم 973
- من يذكر تلك الأيام -قصص 1974
- الياطر 1975
- الولاة 1980
- الربيع والخريف 1984

ملخص الرواية:

الشرع والعاصفة قصة مدينة سورية ساحلية أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث صور فيها حنا مينا ببراعة مدهشة أثر الحرب وما تركته من عواصف في بلاد يحتلها الفرنسيون وأبرز التناقضات التي كانت تفترس.

مجتمعا غير متجانس، ملكنها أولا قصة رجال البحر قصة الانتصار على الطبيعة القاسية قصة الإرادة البشرية والمغامرة وهي قصة تروي الصراع المحتدم والمتمثل في البحر الهائج والعواطف الهائج والعواصف الغادرة التي يقابلونها الرجال بأشروعهم الممزقة وقواربهم العتيقة.

كما تروي كذلك الشرع والعاصفة قصة بحار محمد بن زهدي الطروسي - الذي فقد مركبه إثر عاصفة هوجاء، وعاد إلى الشاطئ وفي قلبه أمنية واحدة هي العودة إلى البحر على ظهر مركب جديد وفي انتظار ذلك سيعيش على مردود مقهى بدائية بناها على شاطئ البحر في جوف صخرة، وأثناء مقامه على اليابسة سيكون شاهدا على أحداث متنوعة أهمها تعرفه على الأستاذ كامل، ذلك المناضل الشيوعي الذي سيعمل على استقطابه للحركة النضالية التي كان يخوضها الشعب السوري ضد الاستعمار الفرنسي وأدنا به المحليين وعلى يده أيضا سيكتشف العمل السياسي، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سيعود من جديد إلى البحر على ظهر مركب جديد مسلحا هذه المرة بفكر جديد وسلوك جديد ورؤية جديدة، فهو بطل القصة الأول يؤمن بسلطنة البحر كما يؤمن بسلطنة المرأة، فالبحر صديقه اللدود.

عاش الطروسي حياة شقية خاصة عندما فقد مركبه الذي كان ينقل الحبوب م ههن سورية إلى قبرص وحيفا ويافا والإسكندرية وبالمقابل ينقل الخشب من شواطئ رومانيا إلى سورية ولبنان وفلسطين، تحطم مركبه وابتلعه البحر ضاع إلى الأبد وجاءت الأزمة بعد ذلك وخف الثقل ولم يستطع تعويضها كانت له ذكريات مع مركبه حيث كان ينتقل إلى

الشاطئ وفيه كان يتعرف على أصحاب الموانئ والنساء العاهرات ففي هذه الموانئ البعيدة أحب امرأة اسمها "ماريا" كان يزورها على مركبة المنصورة هذه القصة في الماضي.

أما الحاضر أحب أم حسن العاهرة التي سيعتقها وسيتزوجها في نهاية الرحلة كما تروي هذه الرواية قصة معركة الطروسي هذه صالح برو الذي هاجمه واعتدى عليه في مقهاه.

كما تروي أيضا الواقع المرير الذي يعيشه الطروسي خلال تحوله من بحار إلى قهوجي عند ما فقد "المنصورة" .

فالرواية تنقسم إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: يتلخص في معركة الطروسي ضد صالح برو .

ويشمل الفصل الثاني: يتعلق الأمر بإنقاذ "الشختورة" وهي مركب للصيد كان على وشك الغرق لولا تطور الطروسي للإبحار بحثا عنه وتخليص الرحموني صاحبه من أنياب الموج العاتية.

أما الفصل الثالث: فسيطوع الطروسي مع بعض البحارة لنقل السلاح إلى المناضلين الذين يقاتلون المستعمر الفرنسي.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم : برواية ورش

المصادر:

حنا مينة: الشراع والعاصفة، سورية ، دمشق، ط1، 1982م.

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج1.

2-بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1998 م.

3-معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، ج1.

4-محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر،

تونس، ط1، 2010 م.

5-أبو الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام

هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 2008 م.

المراجع

6-سعد رياض: الشخصية أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة أقرأ،

القاهرة، ط1، 2005 م.

7-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني

للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998 م.

8-محمد بوعزة: تحليل النص السردى - تقنيات ومفاهيم - منشورات الاختلاف،

الجزائر، ط1، 2010 م.

9-عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة الشباب، الإسكندرية، مصر،

د.ط، 2006م.

10- جريدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبود والجمامج والجبل،

منشورات الأوراس، 2007 م.

11- أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردى في النقد الأدبي العربي

الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000 م.

- 12- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2010 م.
- 13- حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 2، 2009، ص 2013 م.
- 14- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان ط3، 2000 م.
- 15- سعيد بن كراد: سيميولوجية الشخصيات الروائية، دار الكلام، الرباط، المغرب، دط، 1990 م.
- 16- عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1998 م.
- 17- ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010 م.
- 18- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، بيروت، ط2، 1999 م.
- 19- عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، مقارنة نظرية، الأمنية، الرباط، ط1، 1990 م.
- 20- ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009 م.
- 21- عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1998 م.

- 22- صبيحة عودة زغب: **جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني**، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006 م.
- 23- محمد غنيمي هلال: **النقد الأدبي الحديث**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004 م.
- 24- محمد يوسف نجم، **فن القصة**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
- 25- جرار جينيت وآخرون: **نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئر)**، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989 م.
- 26- أحمد مرشد: **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005 م.
- 27- عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998 م.

الرسائل الجامعية

- 28- مصطفى قسيمة: **الدلالات الوظيفية للشخصية الحكائية في أدب الأزمنة**، رواية بحور السراب، لبشير مغني أنموذج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص السرديات العربية، صالح مفقودة 2009-2010 م.

المجلات والدوريات

- 29- آسيا جريوي: **سيميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السادس، 2010 م.
- 30- زوزو نصيرة: **سيميائية الشخصية في رواية " حارس الظلال " لواسيني الأعرج**، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، العدد التاسع، بسكرة، 2006 م.
- 31- وردة معلم: **الشخصية في السيميائيات السردية**، الملتقى الرابع للسيميائية والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2006 م.

فہرِس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	مقدمة
	الفصل الأول : الشخصية والمفهوم.
	أولاً- تعريف الشخصية.
5	أ-لغة .
	ب-إصطلاحا .
9-6	1-الشخصية في المفهوم العربي.
13-10	2-الشخصية في المفهوم الغربي .
9	3-الشخصية عند علماء النفس.
	ثانياً- وظائف الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين .
14-13	أ-فيلادمير بروب.
17-16	ب-فيليب هامون.
15-14	ج-رولان بارت .
19-17	د-تيزفيتان تودوروف.
	ثالثاً-أنواع الشخصيات .
20	أ-الشخصية الرئيسية .
22-21	ب-الشخصية الثانوية .

الفصل الثاني: دراسة الشخصيات في الرواية .

أولا-تقديم الشخصيات .

29-27 أ-التقديم الذاتي .

35-30 ب-التقديم الغيري.

ثانيا- أنواع الشخصيات .

41-36 أ-الشخصيات الرئيسية .

50-41 ب-الشخصيات الثانوية.

ثالثا-علاقة الشخصيات بالأحداث والمكان والزمان .

54-50 أ-الحدث.

60-55 ب-المكان.

63-60 ج-الزمن .

خاتمة.

ملحق.

قائمة المصادر والمراجع.

ملخص البحث :

وقد تأسس هذا اشتغل هذا البحث على دراسة الشخصية وكيفية توظيفها في الرواية، البحث على فصلين: الفصل النظري والمعنون بـ "الشخصية والمفهوم" جاء فيه تعريف لما تناولنا فيه وظائف الشخصية عند الشخصية عند العرب والغرب وعلماء النفس، بعض النقاد المعاصرين وأنواع شخصية في الرواية أما الفصل التطبيقي جاء موسوم بعنوان "دراسة الشخصية في الرواية" قمنا بتقديم الشخصية (تقديم ذاتي-تقديمها عن أيضا تطرقت إلى استخراج أنواع طريق شخصية أخرى، تقديمها عن طريق الراوي)، الشخصيات الموجودة في الرواية والتي انقسمت إلى نوعين (شخصيات رئيسية أما العنصر الأخير تمثل في علاقة الشخصيات بالزمان والمكان ،شخصيات ثانوية) والأحداث وفيه قمنا باستخراج الأحداث والأماكن التي وظفها الكاتب في هذه الرواية.

Résumé de l'exposé :

On a abordé dans cet exposé l'étude de personnage et comment l'utiliser dans le roman.

Cet exposé se compose de deux (02) parties ;

La partie théorique « définition de personnage », ou on définit le personnage en orient et en occident ainsi par les sociologues et par les critiques contemporains, et les différents types de personnages dans le roman.

Dans la deuxième partie pratique « Etude de personnage dans le roman », on présente le personnage de notre propre point de vue, du point de vue d'un tiers personnage du roman et qui se distingue en deux (02) types ;

(Principaux personnages, Personnages secondaires).

Pour terminer, nous avons abordé la relation du personnage avec le temps, le lieu et les faits.

Pour faire sortir ces derniers éléments utilisés par l'écrivain de ce roman.